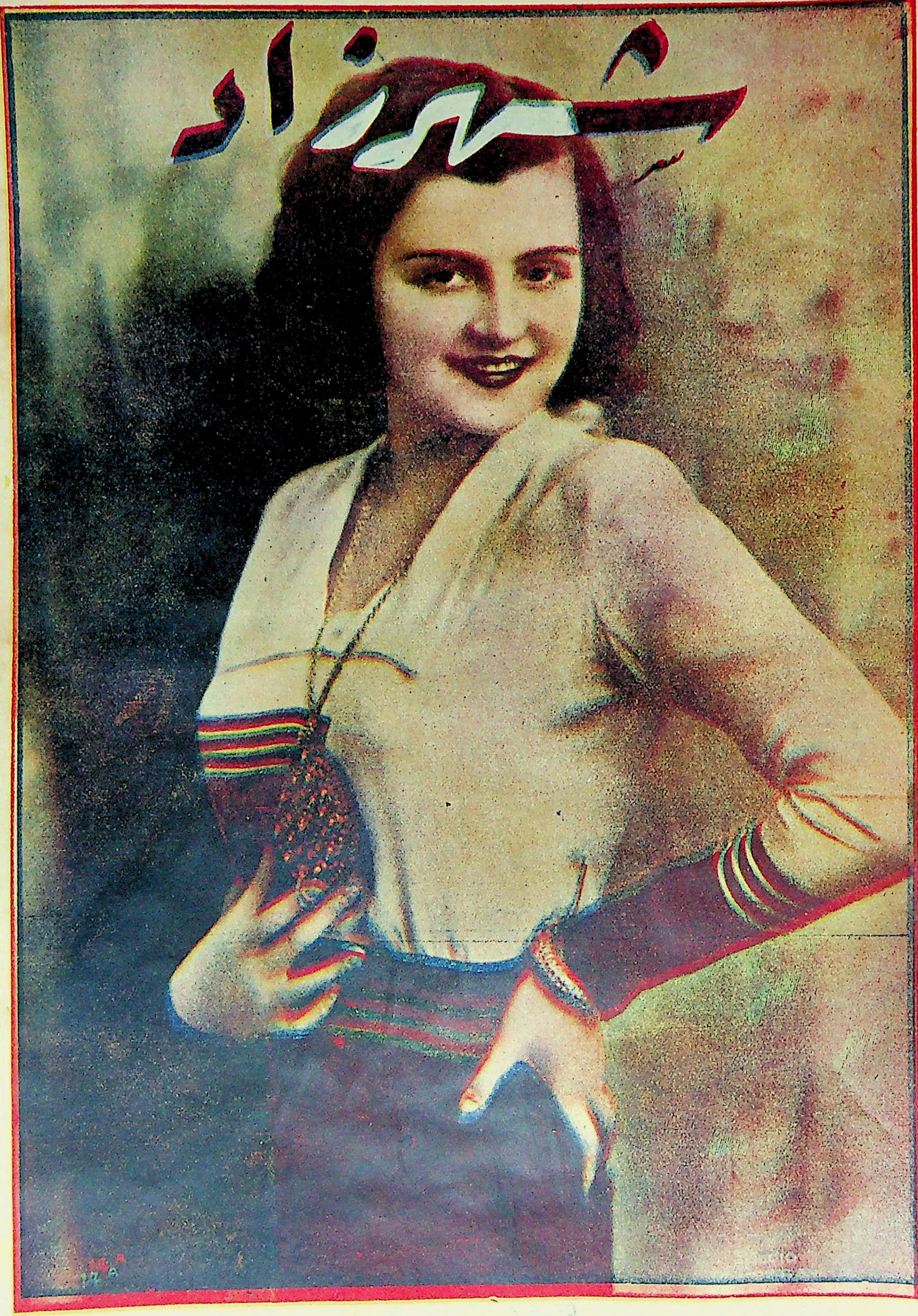
شهرزاد

العدد ٨ — ١٠ ملليمات — ٩/١١/٢٩

الاشتراك بالقرش المصرى	
في مصر	للجمهور
٤٠	للطلبة
١٠٠ مع الجديد	للجمهور
٧٠	للطلبة

وللخارج بزيادة ٣٠ لكل مجلة
الادارة : ٦٤ شارع فؤاد (بولاق)
تليفون ١٢ - ٥٣ مدينة

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفي

SCHEHERAZADE
Directeur - propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
64, Avenue Fouad 1 er
Tel : Madinah 53 — 12

فهرس موضوعات العدد الثامن

م ٥٨ ص ٤ - ذات الدقة (الوشم) الخضراء
« ٥٩ « ٩ - من عامل صغير الى ماركيز
« ٦٠ « ١٦ - خطوبة تنتهي بمأساة
« ٦١ « ١٩ - تقتل وتعترف في اليوم الثاني للجريمة
م ٦٢ ص ٢٧ - انتقام الموتى — عفريت يكتشف جناية
« ٦٣ « ٣٤ - يضحى فى سبيل شهرة حبيبته
« ٦٤ « ٤١ - يحبها اثنان فتغذى أحدهما بالحب وتكون للثانى وحيا والهاما - قصة واقعية

فهرس للصور

٩ - باسال في ملابس ضابط
١٠ - والدة باسال
١١ - باسال وزوجته
١٢ - جنزيل جيزور خليله الماركيز
١٣ - الماركيز واقفا بين أسرته وخدمه
١٤ - قصر الماركيز
٢١ - القتيل الدكتور بلدوين
٢٢ - القاتلة وابنها سونى
٢٣ - القاتلة والمحقق عند موضع الصندوق
٢٤ - الشارع الذى سارت فيه السيارة بالجثة
٢٩ - المسدس الذى استعمل في الجناية وبصمة القاتل
٣٢ - المدير مصعوقا
٣٣ - الشبح
٣٥ - ميمى تحتج على بيع صورتها
٢٨ - مارسل يضرب أسكس
٤٠ - لامبرت يرى مارس وميمى صورتها
٤٢ - [illegible] هو [illegible] وهوفى [illegible]
٤٥ [illegible] السيدة الجميلة
٤٦ [illegible] الذهب

ملكات الجمال

ضورة الغلاف
للآنسة جرمين لابورد
ملكة الجمال فى فرنسا هذا العام

١ - قاعة البلياردو (المصيدة)
الى ر[illegible] اوين جروبيه خطيبة ريمون
عمتها [illegible] بيت ويل القاتلة
ونهض [illegible] الذى أخفت فيه جثة
للت[illegible] وأخرى [illegible]
مرافقة [illegible] اجة لتكون [illegible] القاتلة
مايدل على [illegible] شقة
فقال الخو[illegible] قد
فى الغد الى البيت .
[illegible] أخرج من جيبه

[illegible] عدد من أعداد (شهرزاد) فليتفضل بارسال قرش واحد مقد[illegible]

ذات الدقة (الوشم) الخضراء

قصة مصرية وحادثة حقيقية

مازان الحسن مثل اطاره . ووشاح الملك لا يحمل على عابر سبيل . حتى ألوان الطبيعة تفقد شيئاً من جمالها حين تنعكس على أكواخ المساكين .

وكذلك كان مطلع الفجر على ذلك البيت الحقير المؤلف من أحجار وصفائح عتيقة متراصة . الفجر الذى استبدل فيه الاشراق الطبيعى وسناؤه بلون الحزن الموتور البادى على بيت الحاجة فوز .

جحر كبير لحيوان آدمى . قد اتخذته مسكنا عند حدود العمار ـ المكس ـ لكى لا يكون المزار بعيدا بينه وبين الفلاة

عجوز قصيرة منتفخة كالسلحفاة . تمشى زحفا وتبصر بعين واحدة . فى وجهها الكابى يتجلى أثر الهزيمة الشائنة التى يألمها الفقير فى هذه الحياة . تتكلم وكأن لسانها مسيل شكوى يصدر عن معين لا ينضب . لم يبق البؤس فى هيكلها من طاقة على حركة أو اشارة . هيكل عظمى مغلف ببشرة كابية ملتو تحت أعباء الزمن .

كانت الحاجة « فوز » نموذجا حيا لاذلال روحى متوارث فى تلك الطبقة التى ضاع فيها حلم أساتذة السعادة .

ولكن الطبيعة التى تأبى أن يكون الكمال فى شىء حتى البؤس أرادت ألا تجعل كوخ الحاجة « فوز » خلية بلا شهد

فهبطت « ابيه » فصبت قطرة من جامها المعسول فتمثلت بشرا من أحسن ما صور الخالق .

« رزقة » بنت الحاجة فوز . دمية ولكن في أسمال خفيفة كا[...] الملاحة .

[...] الكوخ الذى كانت تعمره بقيت « رزقة » [...] مقرون بالمسغبة الى ان [...] « فوز » [...] ة أمسلها البؤس فضيلة الرحمة [...] « رزقة » قد عرفت الطرقات وسبيل المدينة والرجوع الى البيت .

[...] « رزقة » قد بلغت تلك السن دون أن تعلم شيئا [...] كانت ترافق أطفال الحى الوضيع الى المدينة فى الصباح لجمع أعقاب السجاير .

كانت فى البدء ترافقهم خفية عن أمها العجوز ثم صارت ترى منها تغاضيا عن ذهابها معهم . وأخيرا نهضت « رزقة » فى صباح أحد الأيام فرأت أمها قد أحضرت لها « كوزا » صغيرة وقالت لها :

« تذهبين مع هؤلاء الأطفال كل صباح لكى تملأى هذا الكوز »

ومنذ ذلك اليوم تعودت رزقة النهوض المبكر . لكى تسبق الأطفال الى القمامات فتملأ كوزها على عجل وتعود به الى البيت وتظل بقية النهار تلعب على الشاطئ خمس سنوات قضتها « رزقة » فى جمع أعقاب السجاير . لم تسلم فى غضونها من الفساد ولا من أثر العادات السيئة

وتمادى البؤس فى حكمه فجعلت « رزقة » ترافق عمة لها كانت تجمع القمامات . وظلت تعمل معها حينا دون أن تنقص من عوزامها أو تزيد فى رزقها . حياة عاثرة مخذولة يصدر اليها الحظ من سم الخياط وكأنها تطعم من مداد أولئك الذين أصابتهم حرفة الأدب

ولعل « رزقة » لم تكن تخلو من ذلك الخلق الشاذ الذى يصطحب ارباب الأدب فى حياتهم البوهيمية المتعثرة عودها التشرد نحيزة النشوذ واتباع الهوى . وحتى فى البؤس لايستحى الانسان أن يشذ شذوذ أهل النعمة .

كانت « رزقة » تفقد صوابها اذا هى لم تتمرد [...] أو مرتين على أمها العجوز . وربما بلغ الأمر بين[...] العراك والى أن تلطم البنت أمها بالقحة وا[...] تلطم بهما معتديا .

ولكم كان يلذ لـ « رزقة » أن [...] وان تخيب رجاءها حتى تبكيها

واسترسلت الفتاة فى ذلك [...] من أمها عجزاً عن كبحها ازدادت [...] قد امتلأت من جعاب أطفا[...]

غير أن « رزقة » كانت [...] من وجه كافى وجهها . أ[...]

بروح وجسم وحديث . كان روحها وجسمها وحديثها . ووهب شعرها الشهي الظرف للعامية الخشنة . وزادها التمرد جاذبية كانت محروبة من الكل .

ولم يكن من الممكن ألا يصادف ذلك الوجه المليح قلبا يهواه

لقد كانت « رزقة » تجمع القمامات ولكن في صورة من أحسن ماركبت يد الخالق . ولم تغب صورتها لاعن نظر الجدعان ولم تفت أعين الخواجات . أولئك الذين كانوا يحبونها في آخر كل شهر بجزاء حسن . عداما كانوا يعطونها كل صباح من بقايا طعامهم والفاكهة .

واتفق ان إحدى العقيلات عرضن عليها أن تكون خادما فأبت . اذ كانت ترى ان جمع القمامات عملا حراً لاعيب فيه . وانها وهي « كناسة » أشرف من خادم . كذلك رأت « رزقة » ، وأصرت على ألا تستبدل بمهنتها التي تجمع القمامات عقيلة حرة في بيت ناعم . وكانت في ذلك شاذة أيضا .

***

وفي أصيل يوم ذهبت « رزقة » الى الشاطىء لكي تترك للرمال أن تأخذ ما استطاعت من تعب النهار الذي حل بها . وهناك تحت ألوان الغروب جلست « رزقة » تفكر في حالتها ومصيرها . وكانت عواطف الشباب الحارة قد ابتدأت تثور فيها . والى جانب تلك العواطف كان الطموح المألوف في العذراء الى فرصة متاحة لزواج موفق .

وكان شذوذ « رزقة » كافيا ليحول دون تفكيرها في الزواج . ولكن تقاليد البيئة التي ربيت فيها قد تغلبت على شذوذها .

وان أدق ما يمر بحياة العذراء الظرف الذي تتأمل فيه مصيرها وعلى الأخص متى كانت مجردة من وسيلة للتفوق

ولم يسمح الدهر لـ « رزقة » بشيء يمكن أن يجعلها الى [illegible] لأقل في صف سائر العذارى سوى حسنها . حسنها عمتها خير [illegible] زينة الحياة

الحسن [illegible] بالشيء القليل . وكانت « رزقة » ذات ونهض [illegible] آذرين .

للتس[illegible] وأخرى [illegible] في بؤسها . وهذا طبيعي لأنها مرافقة [illegible] اجة لتكون [illegible] بجمالها المجرد .

ما يدل على [illegible] تاع [illegible] فقها من مشاركة رجل لا يسعدها

فقال الخواج[illegible] قد [illegible] نته وحفاوه [illegible] ملاحتها ، في الغد الى البيت . [illegible] اء بلدية تجمع القمامات

ثم أخرج من جيبه [illegible] ت أم [illegible] قد [illegible] الدهر

*

ثم لم يبق منها إلا مقدار ما يبقى الوحش الجائع من فريسته

أى شيء يمكن أن تحصل عليه « ابنة الشارع » جامعة أعقاب السجاير والقمامات من حياة لا يفوز فيها أحد إلا بوسيلة . وهي لا تملك غير جمالها . وما أشقى المرأة حين تترك في هذه الدنيا بلا وسيلة غير جمالها . انها تختلق للعالم بهذه الوسيلة أكثر من باعث على الشر وكان الجمال في الأصل شر حين تتوسل به المرأة للعيش أى عيش تكابده المسكينة ويكابدن معها الناس على حساب الجمال . انها نشقى به ويشقى بنا . ونظل منه وبه في حظ وشقاء مقترنين

كانت بنت « الحاجه فوز » حسناء . ولكن حسناء فقط . لم تكن أكثر من فتاة حسناء .

وكان حسناً مغلفا بما لا يليق به من السمال ومزق وما أشد هوان الحسن في الفقر .

***

ولما فكرت « رزقة » في ذلك لم تنس ان حسنها لا يعدم من يتقدم اليه في خشوع وضراعة . وهو كل ما تطمح اليه العذراء .

وتذكرت « رزقة » أن الخواجه د ... ما زال يطيل النظر اليها كلما جاءت في الصباح لكي تحمل القمامات وذكرت انها لاحظت منه عطفا كثيرا نحوها . وانه لم يترك فرصة يراها فيها دون أن يلحظها بعين ملؤها الاعجاب

ولم تكن « رزقة » تجهل معنى الاعجاب حين يصدر من رجل الى غانية . كانت وقتئذ في سن السادسة عشرة وبرز نهداها وتوردت وجنتاها بدم الشباب الحار . وازدان عيناها النجلاوين بريق كالذي تحدثه نشوة الشرب في عيني السكران .

تذكرت « رزقة » الخواجه د .. كرجل أدركت من نظره لأول مرة معنى لم تعلمه من قبل أو انها أدركته في نظر رجال لم ترد أن تفهم منهم شيئا . والعذراء لا تدرك ولا تقدر ولكن نصيبها من الجمال هو الذي يدرك ويقدر .

وقليل من الرجال الذين يرضون جمال المرأة وجاهم لا يستطيع إلا أن يسعى في ارضائها .

وما كان ارضاء المرأة بالشيء الكثير

والظاهر ان الخواجه د .. الذي ذكرته « رز[قة »] أول ما فكرت في أن تذكر الرجال قد أرضى عندها شيئا لأنها ذكرته دون غيره . ولأنها حين ذكرته نسيت ما بينها وبينه من الفوارق .

لماذا لم تذكر « رزقة » البنت الكناسة « جدعا » من أهل حيها مثلا ؟

لقد كان جديراً بها وكانت جديرة به .

***

وجعلت « رزقة » تفكر فى الخواجه د .. وكأن فى نفسها منه شيئا . وكان قرص الشمس يهبط شيئا فشيئا تاركا على حافة الأفق شتيتا من ألوان كأبدع ما خطت ريشة مصور

وحين تفكر العذراء فى أول رجل تذكره تحاول أن تشبع نفسها من التفكير فيه .

وبقيت « رزقة » ذاهلة تنظر الى انبساط الأمواج على الشاطىء الرملى . وكأنها شاعر شاب مستغرق فى الحلم لولا حركة نظرها العمياء . حركة تنم عن الغباوة التى يسترها الحسن بستاره الشفاف .

النظر العامى الى جمال الطبيعة .

وحين رسب قرص الشمس شخصت « رزقة » الى حافة الأفق الدامية وكأن قد لاح لها شبح للخواجه د .. مؤلف من ألوان الشفق الأسيفة . وكانت مضطجعة على الرمل الحنون اضطجاعة تنم عن حرية خلقها . معتمدة رأسها بيمينها .

وابتدأت خيوط الظلام تتدلى ملتهمة نور النهار التهاما فنهضت « رزقة » وتمشت في اتجاه البيت الحقير الذى اختارته الحاجة فوز لسكناها عند حدود العمار .

وما كادت تقترب من البيت حتى لمحت الخواجه د .. واقفا يحادث أمها العجوز .

فارتسمت على شفتيها ابتسامة لطيفة مشوبة بالخبث وهو ذلك الخبث الخطير أحيانا والذى لاتكاد تخلو منه عذراء ..

« ترى لماذا جاء الخواجه د .. ؟ وما الذى يبغيه ؟ »

هذا مادار فى خاطر « رزقة » عندما أقبلت وسلمت على الخواجه د .. وبادرت باحضار مقعد خشبى . ولم يكن [illegible]خل البيت الحقير من متاع مايستحق أن يقدم الى الضيف [illegible]

وجلست الحاجة فوز على الأرض وجلس الخواجه د .. على المقعد الخشبى . وبقيت « رزقة » واقفة وعلى شفتيها الابتسامة المليئة بالخبث

وفى الحال تبين الغرض من مجىء الخواجه د .. الى بيت العمة فوز . أراد أن يعرض على « الحاجة فوز » استخدام « رزقة » فى معمله .

إذ ذاك رأت « رزقة » أن لا بد من التحدث الى عمتها عن الخواجه د ..

وكانت العجوز تنظر اليه بعينها الوحيدة التى اقترن فيها الاحترام بشىء من البشرى . وكأن قلب ابنتها أوحى اليها أن الخواجه جاء ليعطى لا ليسلب .

كان الخواجه د .. شابا طويل القامة نحيلا ولكن فى ظرف يشوب وجهه اصفرار لطيف كبير الأنف فى عينيه صفاء يزيد فى ملاحة وجهه .

وقد تأنق فى هندامه . بذلة سوداء حسنة التفصيل وحذاء لامع جميل . وعصا رومانتيكية فى يده . وقد تلاءم سواد البذلة مع اسمرار وجهه .

وكانت تبدو عليه سيما الرجل المتظرف الأنيق .

قالت « رزقة » ولما تفارقها الابتسامة الخبيثة : « الخواجه د ... صاحب ورشة كبيرة في جهة المحمودية .... » وهو رجل كبير ... كثيرا ما أعطانى بقشيش ... »

ثم لفتت وجهها المليح المتوج بشعر فاحم متهدل كالدالية إلى الخواجة د ... وقالت : « نعمل لك قهوة ... »

فشاب وجه الخواجة شىء من الاحمرار وقال : « كلا ... مرسى » ثم ابتسم .

وقد نم احمرار وجهه على أن فى نفسه شيئاً من الفتاة . وشيئاً كثيرا يجنه فى قلبه .

وكانت « رزقة » فى ملاحتها ترضى كبرياء الخواجه د [illegible] انتصار للملاحة في اسماها . ونزول مقرون بالر[illegible] جانب كبرياء الرجل . ومازال الرجل يقرن [illegible]

قالت الحاجة فوز متلمحة الخواجه

« الله يطول عمره .... »

قال الخواجة د ... « لقد [illegible] هذه الضاحية الجميلة . وكانت [illegible] مرة إلى هنا . ولم أنس طر[illegible] على الشاطىء . وجئت لأ[illegible] الحاجة فوز : مرحبا [illegible]

رزقة : أهلا وسهلا .

فاستطرد الخواجة د . . . « أود أن أعرض عليك أمراً بشأن رزقة . . .

قالت الحاجة فوز « تفضل . . . خدامتك . . .

قال الخواجة : « غرضى أن تكون رزقة معنا في الأسرة . . .

أجابت الحاجة فوز مستبشرة « خدامتك من النهارده . .

إذ ذاك أبدت «رزقة» حركة تدل على عدم الرضا . وعلى الأقل عدم الموافقة على كلام أمها العجوز . وكأن شعورها بملاحتها أوحى إليها شيئاً من الانفة فأبت أن تساوى أمها فى نزولها .

ولم تغب حركة رزقة عن نظر الخواجة د . . . فالتفت إليها مبتسما وقال : « ماذا . . . ألا تريدين أن تعيشى معنا معيشة نظيفة مريحة . . .

قالت رزقة « أنا هنا مبسوطة كده . . .

قال الخواجة د . . . مبتسما فى شىء لايكاد يبدو من السخر « اعرف انك مبسوطة . ولكنك ستكونين معنا مبسوطة أكثر . . .

قالت رزقة « أنا أود أن أكون مع العائلة كلهم ناس طيبين . . .

قالت الحاجة فوز : معلوم . . .

وظل طمعها الأصيل أو بؤسها المزمن ينتظر أن ترافق ابنتها الخواجه د . . . لكى ينفحها ببعض النقود .

ولكن شيئاً فى نفس رزقة كان يمنعها من الانقياد الى رأى أمها العجوز . كانت ترى أن جمع القمامات مع عمتها خير من كنسها في بيت .

ونهض الخواجة د . . . فمدت الحاجة « فوز » يداً للتس[illegible] وأخرى وضعتها على كتف رزقة تحضها بها على مرافقة [illegible]واجة لتكون مع أسرته . فأبدت للمرة الثانية ماتدل على [illegible]تناع .

فقال الخواج[illegible] قد لحظ حركة الفتاة « اذن تأتين فى الغد الى البيت .

[illegible]م أخرج من جيبه [illegible] وضعه فى يد الحاجة فوز .

بعد ثلاثة أشهر دعى الخواجة د . . . الى مرقص فى قصر أحد كبار الماليين الاوربيين . وكان حب الخادم قد تمكن منه حتى لم تبق قطرة في دمه غير مشوبة بهواها فشاء أن يلبسها ثوب السهرة ويرافقها الى المرقص .

وكذلك استطاع أن يتغلب على حياء رزقة التى لم تشهد في حياتها مرقصاً ولم تسمع به . ولم يبال بلوم أفراد الأسرة الذين أنفوا أن تساويهم الخادم في الزى وأبت احدى اخواته أن ترافقه الى المرقص . وامتعضت أمها وهى كبيرة الأسرة الى حد الكدر من فعلة ابنها

لقد داس الخواجة د . . . على كل ذلك وأصر على تحقيق حلم تصويرى ملىء بالحب في شخص « رزقة » الوضيع . فأحضر لها ثوبا حريريا بديع التفصيل وقبعة جميلة وحذاء لامعا ظريفا . وأخذها فى البدء الى أحد محال التزيين المشهورة . وهناك أصلحت الغوانى من شانها وبالغن فى تجميلها .

فى تلك الليلة دخل الخواجة د . . . المرقص وذراعه بذراع خادمته التى زانها اللباس الجميل فصارت تضاهى بنات الأسر . ودهش أصدقاء الخواجة د . . عند ماوقعت أنظارهم على الحسناء التى يتأبط ذراعها .

والتف به البعض موجها تحيات وابتسامات ظريفة الى الآنسة التى جهلوها واجتذبهم اليها حسنها وكانت « رزقة » فى تلك الليلة عروسا مجلوة كالماسة حين تقع عليها أشعة قوية .

ثغر حلو واسمرار مليح وجسم نحيل زان اللباس الأنيق ولم يكن في وسع أى رجل أن يقاوم تأثير نظراتها كأن كل السحر فى عينها . وكان الخواجة د . . . معجبا ومسرورا .

يأبى أن يسأل عن غانيته . وكلما امتنع عن الجواب ازداد الفضول : وأحب شىء الى الانسان مامنعا

ولكن لا الاعجاب الجم الذى بدا من المدعوين نحو الفتاة ولا علائم الرضا التى كانت تلحظها على الخواجة د ... ولا ابتسامات أصدقائه استطاعت أن تلطف من حيائها فكسا وجهها الاحمرار وبدا كأنها تتعثر في أذيالها مطرقة

وكانت خجلة كبيرة تكبدها الخواجة د.. واسرته وسط المرقص حين لحظ احد المدعوين الفضوليين «دق» في ذقن «رزقة» حاولت المزينة ان تخفيها بمعجون من البودرة فلم تفلح إلا ظاهريا. وافسدت حركة الوجه مافعلت المزينة فصارت «الدقة» ملحوظة لمن يدقق النظر فى «رزقة».

وزاد فى الطين بلة أن مدعوا آخر لما سمع بتلك الخجلة لم يستطع ان يكتم ان رأى «دقة» ثانية فى يدها حين صافحها. فازداد خجل أسرة الخواجه د.. ولكن لم يبال. ولم تستطع «رزقة» ان تخفى خجلها الجم حين لحظت التغامز والهمس فى شأنها

ودت لو انتقلت في تلك الفترة الى كوخ امها الحقير الذى لا تطلع عليه شمس الضحى إلا مكتئبة حزينة وتكون فى اسمالها حرة بلا استحياء خير من ان تلبس الناعم من الاثواب في ضيق خلقى ممض وتحت انظار نقادة سامة.

ولولا ان ابتدأ الرقص لعجزت «رزقة» عن امتلاك زمام عواطفها وربما كانت تبكى إن لم تتزحزح عنها انظار المدعوين المستطلعة وغمزاتهم المخجلة.

وعبقت في جو الصالون تحت اشعاع الثريات عطور الغوانى وامتزج حفيف اثوابهم بنغمة الموسيقى الرقيقة الاسيفة. وماست القدود وتوردت الوجنات. وناهيك من نشوة هى نشوة الرقص.

وبقيت «رزقة» جالسة الى جانب الخواجه د... الذى رفض ان يرقص مع آنسة جميلة من بنات حلدته.

ولم تغب حالة «رزقة» عن نظر الخواجه د... الذى حاول ان يهدئها بتقديم نوع من المرطبات. فأبت الفتاة ان تتناول شيئا. وكذلك تنمحى القحة العامية فى الجو المهذب. يندرأن يبقى الوسط الراقى شيئا من حرية خلق العامى او من اجترائه وشرته.

***

وفي غضون الرقص نهض احد المدعوين من اصدقاء الخواجه د... واشار اليه اشارة خفية يدعوه الى ان يتبعه. فدخلا حجرة عن يمين الصالون وبقيت «رزقة» وحدها على كثب من شقيقة مولاها التى حف بها زمرة من صديقاتها يحادثنها همساً عن رفيقة أخيها ويتضاحكن وكان حسدا لم تسلم منه ملاحة «رزقة» وغيرة دبت فى قلوب الغانيات من أجلها.

ولكن حديثا جرى بين الخواجه د.. وصديقه لو أن الغانيات سمعنه لازداد ضحكهن

حاول الصديق ان يلوم — فى لطف — الخواجه د.. على مرافقته للآنسة «ذات الدقة» — كما اسماها — فامتعض الأخير وكاد الغضب يبدو عليه. ولكن أحس فى الوقت نفسه أثر انكشاف ذلك العيب بين المدعوين فى المرقص.

فجعل يستلين لصديقه وباح له بحبه الكمين للفتاة فازداد صديقه تلطفا دون ان يكف عن لومه

اذ ذاك بلغ من تأثر الخواجه د... الشاب الذى اصطدمت فى فؤاده عاطفة الحب بأثر اللوم الحق انه بكى وارتمى فى صدر صديقه.

وهنا لم يجد الصديق بدأ من مشاركته فى عواطفه وازداد تأثيره حين اظهر له الخواجه د... انه لن يستطيع الأعراض عن هوى الفتاة. وانه عاجز عن السلو

فنهض صديقه وصافحه ولكن دون ان يتغير رأيه في الفتاة. وخلفه بعد ان أسر اليه هذه العبارة «فكر عزيزى د... في أن بنات الأسر لدينا كثيرات وان عليك ان تتخير منهن التى تليق بك...»

فقام الخواجه د... واجاب ولما يذهب تأثره لا استطيع ياصديقى. لا استطيع...

***

لم يمض عام على ليلة المرقص حتى تلقى أصدقاء الخواجه د... بطاقات الدعوى الى حضور زفافه الى الآنسة نيلى د....

ولم تكن تلك الآنسة نيلى غير البنت «رزقة» التى كانت من شهور تجمع القامات فى احياء المدينة.

ولكم يسمو الهوى بالوضيع كما [illegible]ط بالرفيع

ومنذ صارت «رزقه» تدعى «نيلى» لم يعد الفجر حين يطلع على كوخ [illegible]سمة فوز يستعيرلون الذل المخيم على أحياء الفقراء

عبد الحميد سالم

من عامل صغير الى مركيز

كليمان باسال أكبر محتال فى فرنسا

يتحدث عن نفسه ويذكر طرقه العجيبة فى الاحتيال

باسال فى ملابس ضابط

ليس في فرنسا من يجهل كليمان باسال ، الذى نال فى طرق الاحتيال شهرة عالمية ، والذى بلغ من دهائه وقدرته وكثرة الأموال التى حصل عليها بطرق من الغش ، تخفى على كثير من الأذكياء . أن أطلق على نفسه اسم الماركيز دى شامبوبه ، واتخذ لسكناه قصرا من أجمل قصور أشراف فرنسا

ولسنا نحن الذين نروى قصة هذا النابغة في الاحتيال .أو نسرد حيله المدهشة التى تذكرك ـ لغرابتها ـ بالقصص الخيالية .

والمسيو « كليمان باسال » نفسه الذى يروى تاريخ حياته الحافلة بالعجائب فقد ذكر كليمان أدوار حياته من مبدئها الى نهايتها . ولم يترك أبسط أدوارها

« طفولتـــه »

بدأ المحتال الفرنسي الشهير قصته بهذا السؤال : كيف صرت الى ما أنا عليه الآن ؟ وكيف وصلت الى هذه الشهرة ؟.. ثم أجاب على ذلك بقوله : كان يمكن أن تنتهى حياتى دون أن يلتفت الى أحد ودون أن آتى بعمل يسترعى الأنظار . ولكن من الناس من تثير أعمالهم اهتمام الجماهير . ولا ريب أننى من هؤلاء . فقد كانت حياتى سلسلة من الاضطراب والمغامرات . واذا كان هناك شىء يجب أن أبدأ به هذه القصة . فهو أننى اسأل والدتى الصفح عنى . والغفران لى . فقد كنت سببا لمتاعبها ومصدرا لآلامها

لقد ولدت فى ضاحية سان دنيس فى التاسع والعشرين من سنة ١٨٩٢ . وكان بيتنا في شارع يسوده الهدوء . فلا حركة ولا ضوضاء . ففى ذلك البيت عاش والدى « بيير باسال » سنى حياته مع والدتى « مارى كومانج » وفي غرفة من غرف ذلك البيت ، مبطنة بالورق المزين بالأزهار ، أبصرت عيناى ضوء الحياة لأول مرة

وكانت أقصى أمانى والدتى ، ان أتم دراستى ، لينادينى الناس بقولهم : « المسيو بارسال » ، ولأكون

كاتب حسابات مثل والدى. ولكن هذا الوالد الذى عرك الحياة وعانى آلامها، كان يمقت الأكمام والياقة اللامعة، ويخشى أن أصير كاتبا مثله. فقال لوالدتى ذات مساء في حدة وغضب، بعد أن طال الجدل بينهما: اعلمى منذ الآن «أن كليمان لن يكون إلا عاملا يكسب قوته من عرق جبينه».

وعبثا حاولت والدتى، أن تعارض رغبته. فقد دخلت مدرسة الصناعة فى «ديدبرو» بعد مضى يومين على هذه المناقشة. وهناك تعلمت صناعة إصلاح الماكينات فلما أتممت دراستى. بدأت العمل فى مصانع الحدادة. ولكن نفسى كانت تنفر من هذه الصناعة وتأباها.

الزواج

وفى ذات يوم دعانى أحد زملائى الى بيته. فعرفت بفتاة تسمى «جورجيت مبزيرى»، ولم يطل عهد التعارف بيننا حتى تزوجت منها. وعلى أنها لم تكن الزوجة الذكية الجريئة، التى كنت أنتظرها. فقد كانت مثال الطاعة والخضوع. فما حاسبتنى يوما على عمل. ولا شعرت بجرح كرامتها..

وأقمت معها فاتخذنا مسكنا صغيرا في الدور السادس من بيت في شارع نبيل. فاطمأننت الى هذه الحياة الزوجية وكنت أظن انى سأستقر على هذه الحال وان أحلام طفولتى لن تتحقق. ولكن حدث بعد ذلك أن غادرت باريس. الى مدينة «نانت» بعد أن آليت على نفسى أن أترك حرفتى.

والدة باسال أكبر محتال فرنسا

بدء المغامرات.

وفى هذه المدينة بدأ شيطان الشر. يوسوس لى وشعرت بالميل الى حياة المغامرة والحوادث المفاجئة. ولكنى أعترف بأن الربح وطلب المال لم يثيرا فى نفسى هذا الميل. بل كان يبعثنى على ذلك ما أتوقعه من لذة المخاطرة..

وغريب ما رأيته من زوجتى. فانها لم تحتج على مرة واحدة. ولا رفعت صوتها بالشكوى، بالرغم من أننى كنت أقوم تارة، بأعمال المهندسين، وتارة أخرى أكون صيدليا أو طبيبا بيطريا. والعجيب الذى أذكره هنا، هو أننى على جهلى بهذه الصناعات المختلفة. وعدم إلمامى بها كنت أحسن التقليد. فلم يشك في مهارتى أحد ممن كانوا يأتوننى بأعمالهم الهندسية لأضع تصميماتها أو بأبقارهم المريضة لأعالجها وأداويها.

وشجعنى هذا النجاح على أن أتخذلى أسماء مزيفة. فكان الناس يسموننى أحيانا ويليام جارتبز وأحيانا أخرى. لومر سيه أو سيمونا أو اندريه... وهل يمكن أن أظل مزيفا صغيرا ومحتالا ضيق الرزق. لو أن المقادير لم تجمعنى بامرأة. لم أر أجرأ منها بين النساء، ولا أقدر على رسم الخطط الشيطانية ووضع الحبائل لمن يسوقه سوء حظه للوقوع فيها. [illegible] دعيت الى الخدمة العسكرية فى سنة ١٩١٤، وحاربت فى مقدمة خطوط القتال، ولكنى مالبثت أن عدت الى الحياة العادية.

المرأة الجهنمية

ففى ٧ مايو من سنة ١٩١٧ تعرفت، مصادفة واتفاقا بفتاة تدعى «مارى لويز نواريه» من راقصات حى مونمارتر. وكانت هذه الفتاة تسكن مع والدتها فى المنزل رقم ٤٦، بحى دى لاشابل. فلما عرضت على هذه الفتاة أن تكون خليلتى، أظهرت ميلا وارتياحا، فلبثنا مدة أسبوعين، نقضى الساعات الطويلة فى الفندق الذى أقيم فيه على مقربة من البورصة

وكنت فى تلك الأيام مشغولا باتمام صفقة مع صاحب مصنع كبير للأحذية فى شارع فرساى. ولم يكن لى بد من السفر لبيع كمية من الاحذية وقبض ثمنها فاستطعت أن أقنع مارى لويز بمرافقتى في هذه الرحلة فقضينا يومين في «بون سان بير» ثم عدنا الى باريس ولم ينتصف شهر يونيو من تلك السنة، حتى كانت صديقتى مارى تعيش معى فى غرفة واحدة بمدينة روان. وذهبنا بعد ذلك الى مدينة «بودور»

باسال وامرته أجورجيت ميزيري في يوم زفافهما

فبقينا فيها عشرة أيام، ولكن ظهر لى أن صنعة الأحذية ليست رابحة لأن صاحب المصنع أبى أن يعطينى كمية جديدة من الاحذية الا بعد تأدية ما على من الحساب على أننى لم أعبأ بطلبه، بل عدت الى باريس، تاركا مارى لويز وحدها فى مدينة «روان» بعد ان اتفقت معها على اخفاء اسمها، وعلى أن تسمى نفسها «كارمن ديليس».

ولم تمض خمسة عشر يوما، حتى تلقيت خطابا من مارى، تدعونى فيه للذهاب اليها! فأدركت من خطابها أن حبى قد تملك قلبها فاستقدمتها الى باريس، وعشت معها فى فندق واحد. وهنا لا يفوتنى أن ألفت نظر القارىء الى أننى لم أفارق امرأتى، وانى كنت أعاشرها باسمى وعنوانى الحقيقيين.

بدء نجاح الحيل والمشروعات الخطيرة

وفي ذلك الوقت وفقت الى «صنعة» مع تاجر للفولاذ والسيارات فاستأجرت لى مكتبا فى شارع بروفانس وجعلت صديقتى مارى لويز سكرتيرة فى هذا المكتب ثم شاءت الظروف أن أتعرف بشخصين عرضا على مشروعا، يضمن لى الثروة والغنى فتركت شارع بروفانس وأقمت فى شارع نبيل لأتم الصفقة التى اقترحت على.

وفى شهر مايو من سنة ١٩١٨، سافرت الى «فاكتور» قريبا من بوردو. وهناك استطعت أن أبيع بطريق الاعلان فى الصحف عشر عربات قديمة من عربات السكك الحديدية، وبعد ان قبضت ثمنا قدره ثمانية آلاف فرنك، لكل عربة عدت الى باريس، فرارا من الذين كانوا ينتظرون هذه العربات الموهومة

فلما وصلت الى باريس ، ألحت على « جيزيل » — وهو الاسم الذى اخترته لخليلتي ماري لويز — فى أن أنشىء لها مسكنا مفروشا بفاخر الأثاث . وكان معى فى هذه الأثناء ، من المال ما يكفي لاجابة رغبتها . فاستأجرت بيتاً جميلا واشتريت سيارة أمريكية الطراز . ولما كنت لا أنقطع عن استطلاع أخبار التحقيق الذى يجرى حول مسألة « فاكتور » فقد لاحظت أن البوليس يقتفى أثرى فاتفقت مع جيزيل على أن نبيع أثاث البيت . وأن نسافر الى ساحل الريفيرا حتى نغيب عن أنظار البوليس فلا يهتدى الى مكاننا .

هنرى دى فودى

مخترع رائحة « شيطان الحب »

ولكن لم أمض فى ساحل الريفيرا بضعة أيام ، حتى مرت برأسى فكرة جميلة ، هى أن أقيم هناك ، وأنفذ مشروعا ناجحا . وما الذى ينقصنى من أسباب النجاح ؟ اننى لا أزال شابا ، ولى معشوقة حسناء وامرأة خاضعة لأوامرى ثم اننى أملك وثيقة مزيفة عليها امضاء عمدة « شولن » من مقاطعة السوم تدل على أننى اسمى هنرى دى فودرى .

وكنت أعيش فى مدينة « هيير » عيشة لا تخطر على بال أحد ، فقد استأجرت « فيلا » جميلة ، ثم استأجرت لزوجتى ووالدتى « فيلا » أخرى قريبة منها وكنا فى ذلك الوقت ، فى شهر يناير من سنة ١٩٢٠ ، فأخذت أفكر فى مشروعى ، وأعدله الخطط والوسائل .

وكانت نهاية تفكيرى ، أن أثير شوق الجمهور ، من طريق النشر والاعلان ، الى اختراع جديد يدفع الناس ثمنه غاليا . وأى شىء يجتذب رغبة الجماهير أكثر من « أدوية الجمال » والروائح العطرية ؟! لذلك أعددت مصنعا قريبا من الكازينو واستخدمت شخصا يسمى « كايا » بزعم أنه كيميائى ثم أنشأت له معملا جميل المظهر ، كان يقضى فيه ساعات طويلة متظاهرا بالانصراف الى تجاربه الكيميائية .

جيزيل جيزور خليلة الماركيز

واستطعت أن أحدث ضجة بين الجماهير فأذعت فى الصحف وعلى جدران المنازل هذا الاعلان الشيق ، أؤكد أن دواء فودرى ، المسمى — شيطان الحب — يجعل المرأة حسناء فاتنة ويرد اليها الشباب .

فتكاثرت على الطلبات ولا سيما من أصحاب الصيدليات ومخازن الأدوية . ونلت شهرة واسعة .

فكان المسيو فودرى وخليلته جيزيل دى ـرور موضع اعجاب الناس واحترامهم . وادخرت مـ ـراً من المال . على الرغم من أننى كنت أعيش عيشة بذخ واسراف . ولكن أعمالى أصابها الكساد وبدأ ـد بأن يشكون من أدوية فودرى لأنهم لم يشعروا ـ الفائدة التى كانوا ينتظرونها .

فسافرت الى باريس لأحصل على نقود من وكيل المعمل وممثله فى باريس. حتى أستطيع المثابرة على العمل.

فرار المعشوقة

ولكنى حين عدت من باريس الى «هيير» وجدت البيت خاليا، وعلمت أن جيزيل قد فرت، فجن جنونى وأظلمت الدنيا في وجهى وشعرت بالخطر الذى يتهددنى فقد كانت جيزيل خير معين لى. أرجع اليها في المشكلات وأهتدى برأيها فى الخروج من المآزق.

يتذلل لمعشوقته

وهنا استولى على الأمل ثانية وأدركت أن باب المستقبل لا يزال مفتوحا. ثم سافرت فى المساء الى مرسيليا، للبحث عن جيزيل وعاشقها الجديد. فلما وصلت قابلت بوليسا سريا خاصا، وعهدت اليه باقتفاء أثر الفتاة ونقدته على ذلك أجراً وافرا.

وما هى إلا أيام حتى جاءنى هذا البوليس. وأخبرنى أن جيزيل تقيم عند امرأة انجليزية صديقة لخطيبها، فى

باسال أو الماركيز، واقفا بين أسرته وخدمه

وكاد الحزن عليها يقتلنى، وبدأ اليأس من الحياة يتسرب الى نفسى. ولكنى علمت من «كايا» الكيميائى كيف هربت «جيزيل». فقد ذكرلى يوما فى أثناء حديث دار بيننا، أنها التقت مرة على شاطىء البحر، بشاب جميل، فغازلها وتبادلا عبارات الحب، ثم هربا الى مرسيليا بعد ان اتفقا على الزواج.

بيت قريب من شاطىء البحر. فذهبت اليها فدهشت جيزيل حين رأتنى، ولكنى جثوت على ركبتى أمامها ثم طوقت ساقها بذراعى، وتضرعت اليها ألا تتركنى واستحلفتها برابطة الحب، ألا ترفض رجائى. وذكرتها بأن اشتراكنا في الجرائم يقضى علينا بأن لا نفترق..

وأظهرت جيزيل، فى بادىء الأمر نفورا وامتناعا وغلبها البكاء، وأخذت تلوى ذراعيها من الغضب والغيظ

وتبعثر شعرها على كتفيها . ولكنى مازلت بها حتى رق لى فؤادها ، فاسلمت لى نفسها راضية ..

وأقمت معها فى بيت صغير فى مرسيليا حتى شهر مارس سنة ١٩٢١ . وفيما نحن مطمئنا البال علمت أن مسألة مصنع الروائح ، قد افتضحت ، وأن هناك أمرا بالقبض على « هنرى فودرى » فلم نجد بدا من الرحيل الى مدينة نانت ، منتحلا اسم « جورو » زاعما أننى ابن أخى الجنرال جورو ..

جراج للايجار

وبينما أنا سائر مع جيزيل فى شارع كبير ، لمحت يافطة مكتوبا عليها « جراج للايجار » فضغطت على ذراع خليلتى من الفرح ، وقلت لها : « لقد خطرت لى فكرة ظريفة ستعيشين بعدها عيشة سعادة » . وما هى إلا بضعة أيام حتى استأجرت ـ أى المسيو جبريل جورو ـ هذا الجراج الكبير ، وأعلنت عنه فى الصحف والطرقات أنه سيكون مخزنا لشركة السيارات الامريكية « كاناديان موتور » ، وأن سيارات هذه الشركة ستباع بأثمان لاتوازى نصف أثمان السيارات الفرنسية ، وذلك مع تسهيل شروط البيع ، وأخذ الثمن على أقساط زهيدة .

ثم أنشأت للشركة مكتبا ملأته بعدد كبير من الموظفين والكتبة ، فتهافت المشترون على هذا المكتب يدفعون القسط الأول من أثمان السيارات ، حتى يتسلموها عند حضورها . فجمعت بهذه الطريقة أربعمائة ألف من الفرنكات .. ولكن مضت الأيام والأسابيع ، دون أن تحضر السيارات .. وبدأت الشكوك تختلج في صدور المشترين . فرأيت أن الفرار قد أصبح واجبا ،وسافرت مع جيزيل الى مدينة ليل . حيث أطلقت على نفسى اسم « لويس باتيه » . وخيث استطعت أن أوهم الناس باختراع طراز جديد لسماعة اللاسلكى ، وأن أجمع من هذا الاختراع الموهم أربعمائة ألف أخرى من الفرنكات ..

مركيز ومركيزة

ولم يأت صيف سنة ١٩٢٤ . حتى سميت نفسى المركيز شامبوبيه ، وحتى استأجرت قصرا قريبا من « دينار » . وكنت أغدو وأروح فى سيارتى الفخمة ، وعلى صدرى وسام . مزيف من أوسمة اللجيون دونير . أما جيزيل وقد أصبحت المركيزة شامبوبيه . فقد اشتريت لها سيارة من أجمل طراز . وجعلت زوجتى البائسة . جورجيت ميزيرى ـ خادمة لها . وكانت المركيزة ـ الموهومة ـ لا تخرج فى سيارتها للرياضة إلا مع وصيفة استقدمتها خصيصا . يرافقها كلبان من اجود أنواع الكلاب وأغلاها ثمنا .

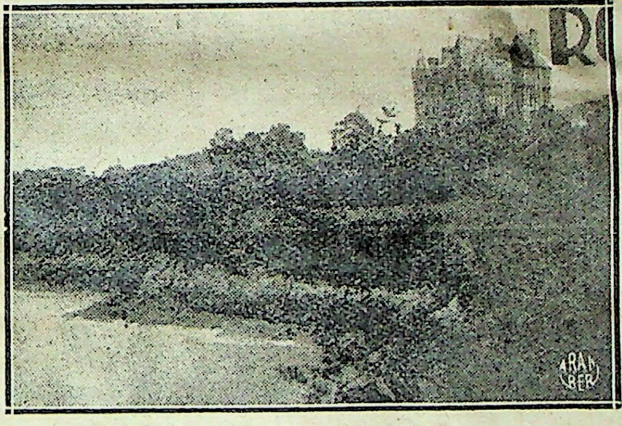

قصر بربيرية الذى كان نعيم فيه « الماركيز دى شامبوبية » المزيف

☆☆☆

(غرفة الهلاك)

وفى ذات يوم كاشفت جيزيل بمشروع خطير ،كنت عقدت النية على تنفيذه ، فذكرت لها أننى وضعت في احدى غرف القصر غطاء أرضيا مسحورا ، اذا فتح ؛ تصاعدت من تحته رائحة الكلوروفوم وأننى أريد أن استدرج بعض كبار تجار الجواهر ، للحضور الى القصر فأقابلهم في هذه الغرفة . ثم اضغط على زر فيفتح الباب فيتخدر تاجر الجواهر ، فأسلبه ما معه من الحلى والاحجار الكريمة .

المركيز يقع فى الشرك الذى ينصبه

ووافقت جيزيل على هذا المشروع الجهنمى ،فأرسلت عشرة خطابات الى أكبر تجار الجواهر في باريس وطلبت

الى كل واحد منهم أن يحضر الى القصر مع قطعة بمينة من الماس لأقدمها هدية الى زوجتى المركيزة ، ذاكرا أن هذه الزوجة لا تستطيع ، لمرضها ، مبارحة القصر

وكانت هذه الفكرة بدء أفول نجمى ، فقد تلقيت

— عبارات التحية . حتى أبتسم لى شخص جالس بجانبه، ثم تقدم هذا الأخير ، نحوى فى لطف قائلا . « انك لن تفلت هذه المرة من أيدينا ياسيدى المركيز ... »

وكان هذا المتكلم المسيو روايير مفتش البوليس

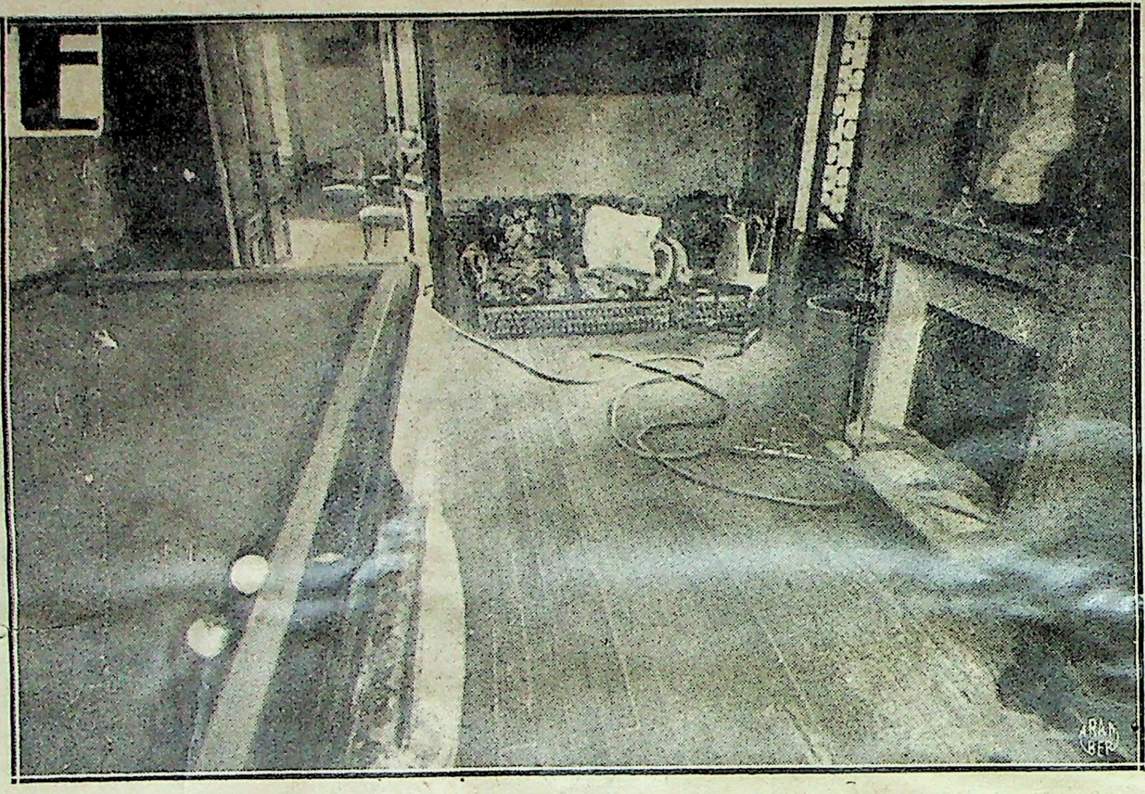

قاعة البلياردو ، وهى التى كان باسال قد أعدها لينوم فيها بالمواد المتحده بحار الجواهر والاحجار الكريمة

بعد أربعة أيام ردا من أحد هؤلاء التجار يحدد لى فيه موعدا للمقابلة فى قهوة بسان مالو . فذهبت الى هذا الموعد ولكنى لم أكد أتبادل مع الشخص — الذى ظننته التاجر

فوضع القيد فى يدى ، وساقنى الى مركز الشرطة . وحوكمت بعد ذلك أنا وجنزيل . فحكم علينا بالسجن خمس سنين أما زوجتى ، فقد ظهرت براءتها وأطلق سراحها .

صندوق الدنيا

بقلم : ابراهيم عبد القادر المازنى

﴿ فى ٣٢٠ صفحة ﴾

الثمن خمسة قروش ماعدا البريد

يطلب من مؤلفه بالسياسة ومن ناشره صاحب دار الترقى بشارع الساحة باول الفوالة بمصر

خطوبة تنتهى بمأساة

يقتل خطيبته الحسناء ويلقى بها فى النهر

ليس أحد ممن زاروا سويسرا ، وشاهدوا جبالها التى يأخذ منظرها بالألباب ، ورأوا وديانها التى كستها الطبيعة ثوبا من الجمال لا يبلى . الا أعجب بمنظر قرية « فالورب » احدى قرى « فو » اذا كان الحظ قد أسعده ، بأن يطوف بها ويملأ عينيه من مفاتنها . فقد اجتمع فيها من المناظر البهيجة ما يندر ان يجتمع فى غيرها . فجبال « جورا » الشاهقة والسهل المنبسط الجميل وبحيرة « ليمان » التى لا يفارقها لونها الأزرق ، وجبال الألب ، التى ترسل عليها الشمس أشعتها فيخيل اليك أنها مكسوة بثوب موشى بالذهب

كل ذلك تقع عليه العين في قرية « فالورب »

وقد امتازت هذه المنطقة على غيرها من مناطق سويسرا ، بالهدوء ، وانصراف أهلها الى العمل فلا ضجة ولا ضوضاء . ولكن مأساة شنيعة ، حدثت ذات يوم فى قرية « فالورب » فألقت الرعب والفزع فى نفوس سكانها الوادعين ولاسيما ان وقوعها كان في اليوم الثانى من شهر يناير الماضى ، أى فى يوم لم تكد فيه اهل القرية يخلعون عنهم ثياب رأس السنة الميلادية

لويز جروبية خطيبة ريمون

ليلة فى مركز البوليس

كانت الساعة الحادية عشر مساء ، حين فتح باب مركز البوليس ، ودخل على رجل الشرطة الذى كان يتولى الحراسة فى تلك الليلة ، شاب في مقتبل العمر ، شاحب اللون تبدو عليه آثار الدماء . وهذا الشاب يدعى إميل ريمون ، وهو في الخامسة والعشرين من عمره وابن صاحب مزرعة من أجمل المزارع .

وقص إميل . على رجل الشرطة القصة الآتية ذهبت بعد ظهر اليوم الى لوزان مع خطيبتى لويز جروبيه . وهى فتاة في الثالثة والعشرين من عمرها ، وعاملة فى احدى الصيدليات . ثم عدنا ، على القطار الذى يصل الى فالورب فى الساعة العاشرة وأردت مرافقة لويز الى بيت أهلها . وبينما نحن فى الطريق ، اذ انقض علينا رجلان مقنعان فاعتديا علينا بالضرب . ولم يتركانى الا بعد ان سقطت مغشيا على : فلما أفقت من ذهولى تلفتت يمنة ويسرة ، باحثا عن

لويز .. ولكنى لم أجدها .. فعلمت أنها اختطفت ...

هذه هى القصة التى رواها إميل ريمون، عن اختفاء خطيبته. ولما كان هذا الشاب، معروفا بحسن السمعة، وبانه من أفراد أسرة كريمة، فقد صدق، رجال البوليس أقواله، وأطلقوا سراحه فى صباح اليوم التالى.

ماذا جرى للويز جروبيه؟

ومضى اليوم الأول فالثانى، دون أن تعود لويز الى بيت أسرتها، فى حين أن والديها تفقداها فى كل مكان، فبحثا عنها في الصيدلية التى تعمل بها، وفى جميع أنحاء القرية، ولكنهما لم يقفا على أثرها.

ثم حدث في مساء اليوم الثالث، وهو يوم ٤ يوليو، أن كان جماعة يسيرون على ضفة النهر، فلمحوا جثة لويز جروبيه، طافية على الماء، وقد حالت أبواب قنطرة هناك صغيرة، دون أن يجرفها التيار. وكان رأسها وأيديها مغطاة بالثلج وعلى جسمها آثار جروح عديدة.

فلم يكد يذاع نبأ العثور بجثتها على هذه الحالة حتى تسرب الشك الى نفس قاضى التحقيق، ورجال البوليس الذين كانوا يعاونونه على كشف غوامض الجريمة، فاتجهت شبهاتهم الى إميل ريمون، فقبضوا عليه ثانية.

وأنكر إميل التهمة وأصر على ماقاله فى الليلة الاولى، ولكن تقرير الطبيب الذى تولى تشريح الجثة قد أثبت أن لاميل يدا في الحادثة، فلم يسع المتهم إلا الاعتراف..

قصة غرامية أليمة

واليك خلاصة ماأفضى به إميل ريمون. فقد ذكر أنه خطب لويز جروبيه، منذ أكثر من عام وفى أوائل سنة تبادلا خاتم الخطوبة ولكن والديه مالبثا أن أدركا خطأه، وأن خطيبته لم تخلق للحياة القروية، ولا تصلح لمعاونتهما فى أعمال الزراعة ومراقبة الماشية. فقد أقامت في مدن كثيرة، وعاشت في باريس زمنا طويلا، فألفت نفسها عيشة لا تروقها معها عيشة القرية.

وانتهى رفضهما، بأن فسخ إميل ريمون خطبته، نزولا على رأى والديه. ثم دفع الى لويز جروبيه ٣٠٠ فرنك، تعويضا لها عما بذلته من النفقات في استعدادها للزواج. غير أن العلاقة بين الخطيبين لم تنقطع بفسخ الخطوبة. فكان إميل ولويز يلتقيان كل مساء. وبلغ من كثرة مقابلاتهما أن أفضت اليه الفتاة بأنها حامل..

وكان من أثر هذا النبأ فى نفس اميل ريمون، ان اتفق مع خطيبته السابقة على الذهاب الى لوزان ليستشيرا طبيبا من أطبائها. وقد وطن اميل عزمه على الزواج منها، ولو أغضب والديه، اذا أثبت الطبيب أن لويز صادقة في قولها. ولكن الطبيب الذى عرضت عليه الفتاة نفسها، تردد فى الأمر، قائلا: انه لايستطيع أن يبدى فى حالتها رأيا. الا بعد مضى أسابيع... فعاد العاشقان الى «فالورب» وكانت المأساة...

جريمة شنعاء

وقعت الجريمة، بينما كان ريمون يسير مع الفتاة فى الطريق الذى يشرف على وادى «فالورب»، وقد ذكر أمام المحققين كيف ارتكب جريمته فقال:

«كنا نسير فى الطريق هادئين، وقد تأبط أحدنا ذراع الآخر، فقطعنا المرحلة الأولى دون أن يقع حادث مكدر. ولكننا لم نصل على مقربة من مذبح القرية، حتى وقع بيننا شجار عنيف فاشتد بى الغضب، فضربتها فى وجهها بقبضة يدى ضربات قاسية. وعلى انها سقطت على الأرض من الألم فقد أبيت أن أتركها، بل انقضضت عليها وأخذت أوسعها ضربا. ثم ضغطت على عنقها، فأغمى عليها فظننت انها فارقت الحياة.

ومضى إميل ريمون يروى جريمته الفظيعة فقال:

ولما رأيتها على هذه الحالة، حملتها على كتفى وسرت بها الى النهر... وهناك كادت تخوننى عزيمتى فاستجمعت

الشفق الباكى
سهام
للدكتور أبى شادى
شعر، ونقد، وأدب عام
يطلب من المطبعة السلفية بشارع الاستئناف بالقاهرة ومن جميع المكاتب الشهيرة

قواى وألقيتها فى النهر . ولكنى رأيت ان سقوطها كان على الأحجار القريبة من ضفة النهر ،فانحدرت من الجسر حتى بلغت مكان الأحجار ثم ألقيت بلويز فى الماء . . .

وحين وصل المتهم الى هذا الحد من روايته تأوه قليلا كأنما شعر بفظاعة ماير ويه

وقال بصوت خافت :

على ان روحها لم تكن فارقت جسمها حين سقطت فى النهر ، فقد سمعتها تناديني متضرعة مستغيثة . . .

فى السجن

وأغرب ماحدث من « إميل ريمون » فى السجن انه أصيب بحالة من الجنون فكان يهذى بكلمات غير معقولة وذكر الدكتور « شيتلوبسكى » أشهر أطباء لوزان فى الأمراض العصبية والنفسية ، فى تقريره عن أعراض جنون هذا القاتل :

انه كان يعتقد اعتقادا جازما ، بأنه سيعوض من خطيبته بحسناء أجمل منها وهذه الحسناء هى الفتاة المجرية التى نالت بطولة الجمال فى العالم . . .

الحكم على القاتل

وعلى الرغم من البراهين التى أقامها الأطباء ، على ان إميل ريمون مصاب بحالة خاصة من الجنون فقد طلب المدعى العام ، الحكم على المتهم بأقصى العقوبة . وبعد ان تداول المحلفون زمنا قصيرا ، أصدروا القرارات الآتية :

هل قتل إميل ريمون ، لويز جرديبه ؟

الجواب بالاجماع : نعم

وهل هو مسئول عن هذه الجريمة ؟

فكان الاجماع هنا أيضا على كلمة : نعم

وانتهى بالمحاكمة آخر فصل من فصول هذه المأساة الغرامية المؤلمة . أما الحكم الذى صدر على القاتل ، فهو يقضى بسجنه ١٨ عاما . .

ساعات بين الكتب

« بقلم »

عباس محمود العقاد

يطلب من مؤلفه بمصر الجديدة ومن المكتبة التجارية بشارع محمد على والمكتبة الانجليزية بشارع عماد الدين ومكتبة الهلال بالفجالة

وفى الاسكندرية من :

المكتبة الانجليزية بشارع سعد زغلول باشا

ثمن النسخة ١٢ قرشاً عدا البريد

تقتل وتعترف فى اليوم التالى للجريمة

مجرمة آية فى قوة الارادة وضبط النفس — تنام فى الغرفة التى قتلت فيها ! . . .

فى الساعة السابعة من صباح يوم أحد من أيام سنة ١٩٢٤ تقدمت امرأة تبلغ الخامسة والثلاثين من سنها إلى مكتب البوليس فى مدينة لوس انجلوس بأمريكا وتقدمت إلى ضابط البوليس قائلة :

— هل أنت ضابط البوليس ؟

— نعم أنا هو ياسيدتى ؟

ورفع الضابط قبعته تحية لها . . .

— لقد حضرت لرؤيتك فقد قتلت رجلا . . .

قالت المرأة جملتها الأخيرة بكل سكون ، ولكن الضابط لم يبد شيئا من عجبه وهو يسمع هذا الاعتراف الخطير من امرأة . . . وسألها

— حقا ؟ ومن قتلت . . ؟

— قتلت الدكتور بنيامين بلدوين ، كان سكران وأراد الاعتداء على . . .

— كذا !

وما اسمك . . . ؟

— اسمى مرجريت ويلز

— ومتى قتلته وأين ؟ ؟

— قتلته يوم الجمعة الماضى فى منزلى

— وأين توجد جثته الآن ؟ ؟

— فى إمكانى قيادتك إلى المكان الذى توجد به الجثة

وبعد ساعة ركبت المرأة ومعها عدد من رجال البوليس والتحقيق فى سيارة قادتهم جميعاً إلى ضاحية قريبة ، وفى الطريق بين الصخور والجبال أشارت المرأة إلى المكان ، حيث ألقت جثة الرجل بعد قتله ، فنزل رجال البوليس وساروا معها فى جهة جبلية

فى أعلى : « صورة القاتلة مرجريت ويلز »

فى أسفل : « صورة الصندوق فى المكان الذى ألقى اليه وأمام المكان بالضبط أحد المحققين . . »

وأشارت إلى صندوق حديدى مفتوح ألقى إلى هوة سحيقة، وكان الصندوق مفتوحا فظهرت فى داخله جثة رجل مشوهة . . .

وأعاد رجل البوليس سؤال المرأة :

— هل تعرفين هذه الجثة ؟ ؟

— نعم ! إنها جثة الدكتور بلدوين .

— ولمن هذا الصندوق ؟

— هو لى

— وكيف وضعت الجثة داخله وأحضرتها الى هنا ؟

— أحضرتها فى سيارة كان يقودها أحد أصدقائى ..

— هل تملكين سيارة ؟

— نعم أمتلك الآن سيارة اشتريتها من الدكتور بلدوين . . .

— هل تقصدين أنك أحضرت الدكتور بلدوين إلى هذا المكان فى سيارته ؟

— لا ! انها أصبحت سيارتى . .

— ومتى اشتريت هذه السيارة ؟

— اشتريتها منه يوم الجمعة . . . لا بل أقصد يوم الخميس

— وفى أى يوم قتلت هذا الرجل كما تقولين ؟

— قتلته فى صباح الجمعة إذ حضر كي يسلمنى السيارة وكان سكران جدا

— وهل دفعت له ثمن السيارة كله ؟

— نعم لقد دفعت له كل الثمن ورأيته يضع النقود فى جيب سترته الداخلى . . . وأقسم على ذلك !

وكان تأكيدها الأخير مما يثير الشبهة فسألها المحقق :

— وهل النقود لاتزال فى جيب سترته الداخلى . .

— ماذا ؟ لا ! . . انى لاأعرف إذا كانت موجودة أم لا ؟ لقد سلمتها له على كل حال فى يوم الخميس . .

— ومن هو هذا الصديق الذى قادك بالسيارة الى هذا المكان ؟

— اسمه « برت وبستر » وقد عرفته مدة خمس سنوات وهو يقطن معنا . . .

— معكم ؟ مع من تقطنين غير هذا الرجل المدعو « برت وبستر » . . ؟

— مع « سوني » ابنى. وهو يبلغ الثالثة عشرة من عمره

— وهل أنت « زوجة » غير شرعية لبرت وبستر هذا ؟

وترددت ازاء هذا السؤال ولكنها أجابت :

— لا! ليس الآن . . لقد كنت زوجته مدة ثلاث سنوات ولكن قلبى قد تغير منذ عامين . . . ومنذ ذلك الوقت أمسكت عن معاشرة برت وبستر معاشرة زوجية

— وهل ظل بعد ذلك يعيش معك ومع ابنك ؟

— نعم ! ولم لا ؟ . .

— وهل هو قانع بمعيشته ؟

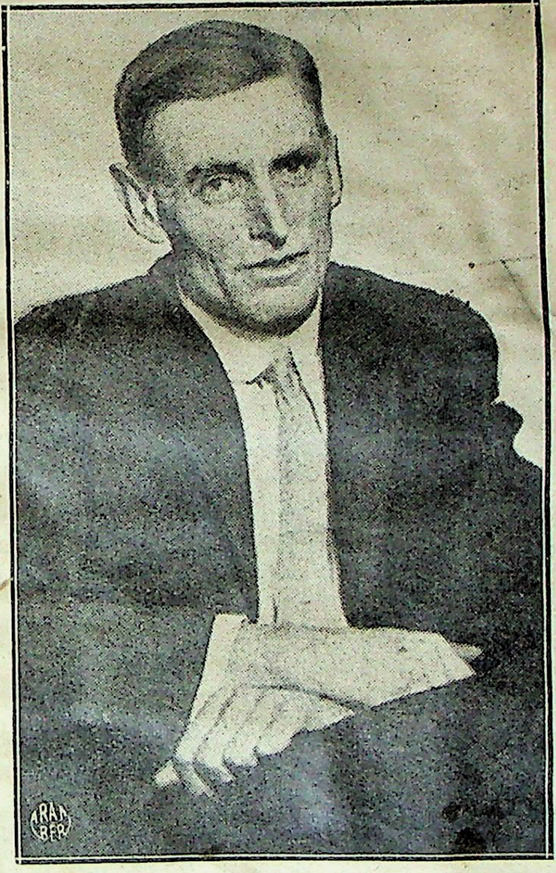

« صورة برت وبستر ، الرجل الغامض ، الذى لعب دوراً هاما فى الجريمة . . »

— نعم هو قانع ، فأنا سيدة المنزل وهو يدفع نصف النفقات وإذا احتاج إلى نقود أو غادر عمله أعطيته أنا من عندى ، إن الأمر ليشبه الزواج تماما لولا وجود ابنى « سوني »

كانت المرأة ذات عزيمة قوية تجلت للمحقق وهى

تقول له : « أنا سيدة المنزل ! » . . . واستمر المحقق فى أسئلته :

— وهل ساعدك وبستر على وضع الجثة فى هذا الصندوق

فأجابت المرأة إجابة حازمة :

لا ! ولم يعرف مايوجد بالصندوق . . . أنا التى وضعت الجثة بيدي . . .

— ولكن يظهر أن الدكتور كان ثقيل الوزن...

— نعم ولكنى أنا أيضا امرأة قوية جدا ،على انى استعمل يدا واحدة . . .

قالت هذا وعرضت على المحقق إحدى يديها فوجدها ضعيفة لايمكن استخدامها فى شئ . فسألها :

— ولكن كيف يتسنى لك أن ترفعى الصندوق إلى داخل السيارة ؟ ؟ فمن ساعدك فى ذلك ؟ ؟

— ساعدني فى ذلك المستر وبستر ولكنه لم يكن يعلم مايوجد بداخله وأخبرته أن بداخله كتبا وأوراقا قديمة أريد نقلها إلى مكتب استأجرته حديثا . . .

— ومتى أخبرته أن فى الصندوق جثة الدكتور بلدوين ؟

— متى ؟ سأخبرك . . سأخبرك لقد خرجنا بالصندوق فى الساعة السابعة صباحا من مساء الأمس ، اليوم الأحد أليس كذلك ؟ ؟

— نعم !

— وبعد أن خرجنا أمرته بالسير الى الضواحى للنزهة ولكنه اقترح أن نلقى الصندوق فى المكتب أولا ولكنى أمرته بمتابعة السير [illegible] لرأيي وأخيرا لما وصلنا إلى هذا المكان أخبرته

— أخبرته بماذا ؟ ؟

— أخبرته انى قتلت الدكتور بلدوين وان جثته موجودة بالصندوق .

وقد دهش رجال البوليس وهم يسمعون هذا الاعتراف تلقيه هذه المرأة بكل هدوء وطمأنينة كأنها تقص حكاية عادية لاأثر فيها للجريمة أو الدم . . وسألها المحقق :

— وبماذا أجابك اذ اعترفت له بذلك ؟

— إنه لم يقل شيئا فى بادئ الأمر ، لقد فوجئ مفاجأة أمسكت لسانه عن الكلام ، ثم مالبثت أن شرحت له الأمر وذكرت له السبب الذى دفعنى الى قتل الدكتور وكيف أنه اعتدى على فدافعت عن نفسى ، رضى أن يساعدنى فى حمل الصندوق إلى هذا الجسر ودفعه إلى الهاوية.. وبعد ذلك تشاورنا فى الأمر وقررنا أن أسلم نفسى . .

— وهل رجعت الى المدينة توا بعد إلقاء الصندوق ؟

— لا ! لقد طلبت من وبستر أن يسير فى الطريق وحده حتى لايرانى الناس معه فيشتبهون فيه ، وبعد أن سار رجعت إلى المكان الذى ألقينا فيه الصندوق ونظرت اليه فوجدت أنه قد فتح أثناء إلقائه وإذ نصف الجثة الأعلى قد خرج منه وعرفت انه لن ينبثق الصبح حتى يكتشف أمر الجريمة ، وشعرت إذ ذاك أنه قد أغمى على ، وهذه احدى اللحظات القليلة فى حياتى التى كدت أفقد فيها قوة ضبط نفسى .. ولكنى مالبثت أن لمحت ضوء السيارة من بعد ، وأتى وبستر وأخذنى معه فأخبرته باضطرابى وبأن من الخير أن أسلم نفسى لكم ... وقد أوصلنى هو

« صورة القتيل الدكتور بلدوين »

هذا الصباح بالسيارة الى مركز البوليس حيث اعترفت لكم اعترافى الأولى : — .

* * *

وأرسل البوليس بعد ذلك يعرف زوجة الدكتور بلدوين بالفاجعة التى نزلت بها وبما أصاب زوجها فكادت لا تصدق من فرط حزنها .

وقد أدلت زوجة الدكتور بلدوين المقتول بشهادتها فى حضرة القاتلة مرجريت ويلز وذكرت أن الدكتور المقتول أتصل بالقاتلة عن طريق مهنته إذ حضر ابنها ذات يوم الى عيادته وطلب منه أن يصحبه لمعالجة أمه المريضة .

ولما رجع الدكتور الى منزله أخبر زوجته أن مس مرجريت ويلز مهتمة بأمر شراء سيارته وأنها إذا قبلت أن تدفع ثمنا لها مبلغ ٢٤٠ جنيها باعها إياها . .

وتبع ذلك أن علمها الدكتور قيادة السيارة وفى اليوم التالى أخبر زوجته أن مرجريت قد قررت شراء السيارة وانه سيذهب عندها فى ذلك اليوم وينهى المسألة لأنها وعدت أن تحضر له النقود ، ولكنه عاد فأخبرها بعد الظهر أن مرجريت لم تحضر له النقود وانها اضاعت له جزءاً كبيراً من يومه ، وفى المساء كان لديه بالمنزل أحد أصدقائه الأطباء وهو المدعو الدكتور هنرى وبعد المناقشة فى موضوع بيع السيارة قام الدكتور بلدوين الى التليفون وحادث مس مرجريت وذكر لها أنه سيكون مشغولا فى صباح اليوم التالى فى عملية جراحية مع الدكتور هنرى ولذلك فهو سيمر عليها بعد ذلك الوقت ورجاها أن تحضر له النقود .

« القاتلة مرجريت ويلز وابنها سونى يعزيها . . . »

وخرج الدكتور بلدوين فى صباح اليوم التالى ، كما تقول زوجته فى شهادتها ، لكى يساعد زميله الدكتور هنرى فى العملية الجراحية ويمر بعد ذلك على (مرجريت) ليسلمها السيارة ويستلم منها الثمن ولكنه لم يرجع باقى اليوم وأخذ المرضى الذين حضروا الى العيادة بعد الظهر ينصرفون لما يئسوا من حضوره . وقلقت الزوجة عليه ورأت أن تحادث مرجريت لتسألها عنه . ولما حادثتها أخبرتها هذه الأخيرة أن الدكتور مر عليها فى الصباح ليسلمها السيارة وغادرها مسرعا بعد ذلك.. فسألتها الزوجة :

— إذا فقد اشتريت السيارة ، وكم دفعت ثمنا لها ؟

فردت عليها القاتلة قائلة :

— لقد دفعت له ١٥٠ جنيها ثمنا له – دفعت له المبلغ بالأمس ، ألم يخبرك ؟؟

— دفعت له المبلغ بالأمس ؟ إذا لماذا لم يسلمك السيارة بالأمس أيضا ؟

— ان يوما واحدا تبقى فيه السيارة لديه لايقدم ولا يؤخر طبعا !!

وسكتت زوجة الدكتور عندما سمعت هذا الجواب وما لبثت القاتلة أن استمرت فى الحديث فقالت :

— هل تسمحين لى ياسيدتى أن أسألك سؤالا شخصيا ؟ .

— نعم ! اسألى ...

— هل زوجك الدكتور يتعاطى المسكرات ؟

— ولماذا تسألين هذا السؤال ؟

— سأخبرك لماذا ، إن زوجك الدكتور كان وعدني هذا الصباح حين ترك السيارة بالرجوع إلى بعد الظهر وتعليمي درسا آخر فى القيادة ، ولكن الظاهر أنه لاينوى الرجوع بل إنه أسر إلى أشياء قد لا يكون من حقى أن أدلى اليك بها ولكن سأخبرك بطرف منها فقد ذكر لى أنه لاينوى الرجوع اليك وأنه قد يسافر إلى كندا أو إلى مكان آخر ، أو لم يحدثك بشئ من هذا من قبل ؟

— لا لم يحدثنى فى ذلك بالمرة !

هذا ملخص شهادة زوجة الدكتور القتيل ، وقد ختمتها قائلة :

— انني أؤكد أن القاتلة مرجريت ويلز لم تدفع لزوجى ثمن السيارة التى ابتاعتها منه ؟ وانها لو كانت دفعت له الثمن لأخبرتنى بل انى كنت إلى جانبه وهو يحادثها بالتليفون فى مساء الخميس ويطلب منها أن تعد له النقود فى الغد

وكانت القاتلة تسمع شهادة زوجة الدكتور وهى صامتة لا تتكلم ولا تعترض لأن المحامى عنها طلب منها ذلك وأخبرها أن أى كلمة صغيرة تنطق بها قد تكون السبب فى ثبوت التهمة عليها

***

ثم أحضر « برت وبستر » فشهد شهادة تكاد تنطبق على شهادة القاتلة مرجريت ويلز وزاد على ذلك انه بينما كان يقود السيارة والى جانبه القاتلة قبل القاء الصندوق مرا على الضواحى وحاولت القاتلة أن تجد منزلا خاليا لتؤجره لنفسها ولكنها فشلت فى محاولتها . وكذلك شهد وبستر أن الصندوق الذى وضعت فيه الجثة لم يكن بمنزل القاتلة فى اليوم السابق للجريمة

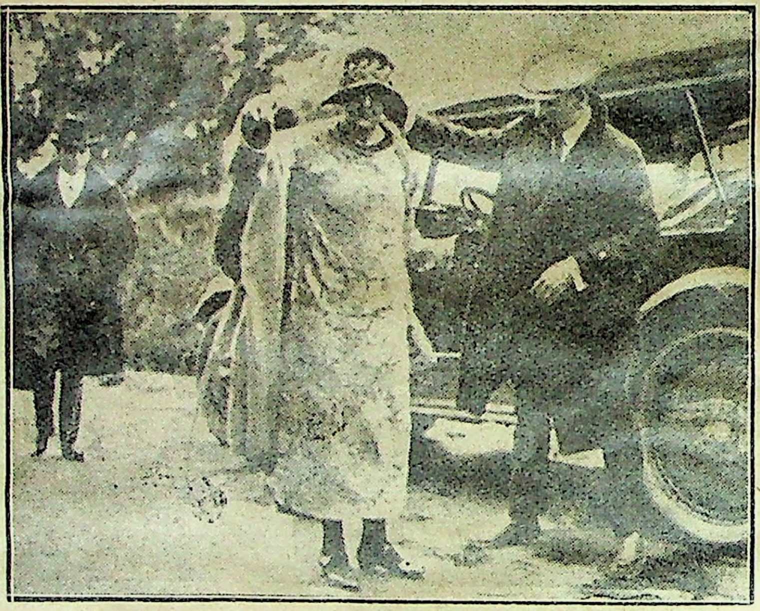

« المحقق يأمر الفتاة بنزع ردائها الخارجى حتى يتمكن من فحصها والتحقيق معها بسهولة ، عقب وصولها الى المكان الذى ألقت منه الصندوق ... »

وقد قبض على وبستر عقب شهادته على ذمة التحقيق وأودع السجن

***

وكذلك استجوب ابن القاتلة « سونى » فلم يدل بشئ جديد يفيد التحقيق ويلقى النور على هذه الجريمة الغامضة

وشهد الدكتور هنرى زميل القتيل أنه ظل معه إلى الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة وأنه مستعد لأن يقسم أن صديقه القتيل لم يتناول قطرة واحدة من الخمر فى ذلك الصباح !

كانت حيرة المحقق شديدة أمام هذا الغموض السائد على الجريمة فقد كان من المستغرب ، بل مما لا يتمشى المنطق كثيرا ؟ أن امرأة حافظة لقواها العقلية وعلى سعة من العيش تقتل طبيبا فترمل امرأته وتيتم طفله من أجل سيارة قديمة لا تساوى كثيرا !!

وإزاء ذلك رأى المحقق القاتلة على جانب من القوة الجسمية لا يستهان بها وأن فى إمكانها أن تتغلب على الطبيب إذا هاجمها وتلقيه أرضا دفاعا عن عرضها ، بل على الأقل ؟ كان فى إمكانها أن تصرخ وتستغيث بجيرانها بدلا من قتله.

وأخيرا رأى المحقق كذب القاتلة فيما تدعيه أنها قتلت الدكتور دفاعا عن عرضها ، وإن السبب الوحيد لجريمة القتل هو رغبة الاستيلاء على السيارة لا غيره. وقد وثق المحقق أن القاتلة لو كانت أفلحت فى التخلص من جثة الدكتور لما تقدمت إلى التحقيق لتعترف بجريمتها البتة، ومما زاده تأكدا من هذه النقطة الهامة فى التحقيق أنها حاولت أن تؤجر (جراجا) إلى جانب منزلها فلم تفلح ولم يرض صاحبه بتأجيره ، فرأت أن تستعيض عنه بإيجار منزل فى الضواحى على ما شهد « برت وبستر » فلم تفلح كذلك، ولو كانت أفلحت فى إيجار أحد هذين المحلين لاختفت جثة الدكتور الى الأبد واختفت معها معالم الجريمة ولما أدلت باعترافها الكاذب للقضاء .

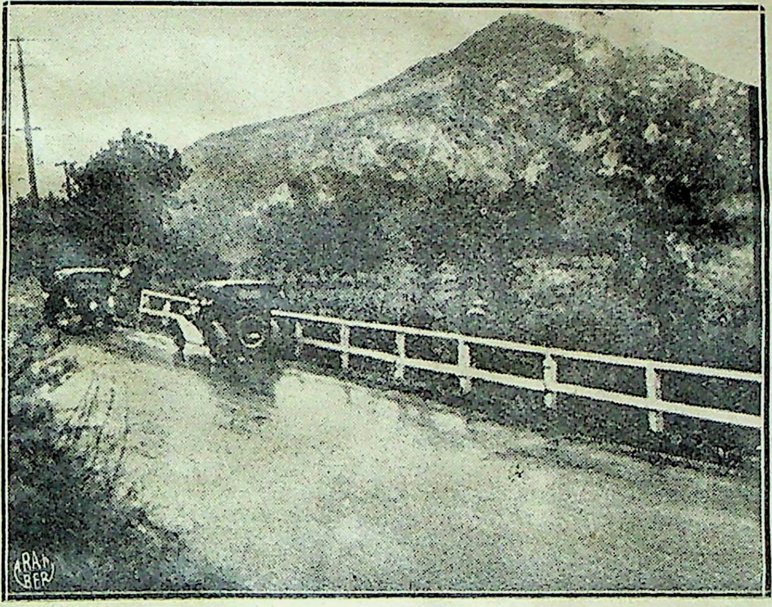

« الشارع الذى سارت فيه القتيلة مع برت وبستر بالسيارة ثم ألقيا الصندوق من فوق حاجزه . . . »

وقد استدعى المحقق الرجل الذى كان محتفظا بالصندوق ثم أرسله حسب طلب القاتلة إلى منزلها فشهد الرجل أنه ذهب بالصندوق الى منزل القاتلة ليسلمها اياه فوجدها منفردة تظهر عليها آثار الانفعال الشديد، وشهد كذلك انه بينما كان فى مسكنها فتحت فى لحظة ما خزانة ملابس مثبتة فى الحائط وأنه رأى ساق رجل بارزة من باب الخزانة وانها دفعتها الى داخل الخزانة بقوة وأقفلت الباب .

ورأى المحقق أن يفحص خزانة الملابس ، ولما فحصها فحصا دقيقا عثر على نقط من الدم فى أرضها ورأى أن يدا قد حاولت أن تمسح آثار هذه النقط الدموية فغطتها بالسائل الأسود الذى تدهن به الأحذية (الورنيش)

ولما وصل التحقيق إلى هذه النقطة رأى المحقق أن يعيد سؤال القاتلة وقد أثبتت فى التحقيق أنها امرأة ثابتة قوية الارادة ليس من السهل انتزاع كلمة منها، ولم تبك أثناء التحقيق غير مرة واحدة ومما يجدر ذكره أنها ذكرت فى التحقيق الاخير أن سنها ٣٥ عاما وانها تهتم بدراسة علم النفس، ورأى المحقق أن يكون استجوابها هذه المرة فى منزلها أمام خزانة الملابس حيث وضعت جثة الدكتور بعد قتله ظنا منه أن ذلك يزيد فى تأثرها مع أنها قضت الليلة التالية للجريمة فى نفس الغرفة التى قتلت فيها ونامت هادئة مطمئنة كأنها لم ترتكب شيئا ولم تقتل روحا بشرية . .

وبعد أن سألها المحقق فى منزلها جملة أسئلة خاصة بالسيارة والنقود والصندوق طلب منها أن تمثل كيف حدثت الجريمة فى المنزل فقالت اجابة على أسئلة المحقق المتتابعة :

— إن الدكتور حضر إلى فى الساعة العاشرة من صبيحة يوم الجمعة وجلس على هذا الكرسى ولما ذهبت إلى خزانة الملابس لأحضر قبعتى وردائى سمعته يقول : « انى أحبك ! » أو يقول شيئا من هذا القبيل، لاأذكر إذا كان قد طلب أن يقبلنى فسألته عما إذا كان سكران ؟ واعترف أنه لم يفاتحنى فى شىء من هذا القبيل قبل ذلك وبعد ذلك قام من مقعده وأمسك معصمى وحاول بالقوة أن يجلسنى على ركبتيه فوقعت على الأرض وبذلك خلصت معصمى من قبضة يده ولما وقفت على قدمي طلبت منه أن يغادر المنزل فى الحال وينتظرنى فى السيارة عند الباب وتظاهر بأنه سيخرج ولما سرت إلى خزانة الملابس تبعنى وأخبرنى بما يريد صنعه وقد أدركت نياته السيئة فأحضرت مسدسى فلحقنى وأمسك بيدى فأوقعنى على الأرض مرة أخرى، حصل بيننا عراك شديد، ولم أصرخ فى طلب المعونة تحاشيا للفضيحة واستمر العراك وأخيرا تمكنت من أن ألف ذراعى بالمسدس وراء رأسه وضغطت الزناد فانطلقت الرصاصة وبعد ذلك سحبته الى خزانة الملابس واسترحت بضع دقائق على ذلك المقعد ولاأعرف إذا كان الصندوق موجودا فى ذلك الوقت أم أننى أرسلت فى طلبه وأنتم تعلمون الباقى من اعترافاتى السابقة ...

ومما تحسن الاشاره إليه انها اعترفت بأن حالتها المالية لاتمكنها من شراء سيارة ولذا فانها اقتصدت مدة طويلة حتى تجمع لديها المبلغ اللازم لشراء السيارة .

***

وقد حدد اليوم الثانى من شهر يونيو سنة ١٩٢٤ لمحاكمة القاتلة مرجريت ويلز، واستعد الدفاع عنها لاثبات شىء من ثلاثة كى يخلصها من العقوبة . فاما أن يثبت انها لم تقتل الدكتور البتة، وإما، انها وقت قتله كانت فى حالة عقلية شاذه فى ذلك الوقت أو انها قتلته دفاعا عن شرفها وعرضها .

أما الاتهام فاستعد لاثبات : ان مرجريت ويلز قتلت الدكتور بلدوين، وقتلته كي تستحوز على سيارته لان حالتها المالية ما كانت لتمكنها من أن تدفع له الثمن، وانها قد دبرت قتله والتخلص من جثته إما بدفنها فى أرض المنزل الذى تسكنه، وقد حاولت على ما اثبت التحقيق، أن تنزع البلاط ولكنها لم تتمكن، وأما بالتخلص من الصندوق الذى وضعتها فيه برميه فى (الجاراج) أو المنزل المهجور فى الضواحى وقد ثبت كذلك أنها حاولت إيجار محل من هذين المحلين . .

ويسر القارى ولا ريب بعد أن كون لنفسه رأيا فى هذه الجريمه أن يعرف ماذكره المحامى عنها فى دفاعه وما أثبته وما دلل به على براءتها :

ذكر المحامى أن مرجريت ويلز لم تقتل الدكتور بلدوين ودلل على ذلك بأن الجثة لم تكن بالصندوق حين نقل من مسكنها إلى السيارة وإلا لما تمكن الولد سون ابنها وعمره ١٣ عاما من رفعه من جانب من جوانبه الأربعة !

وكذلك ذكر المحامى أن أحدا لم يسمع صوت الطلق النارى الذى قتل به الدكتور، وأن النقط الحمراء التى اكتشفت فى خزانة الملابس لم يثبت التحقيق بصفة جازمة انها دماء بشرية .

وكذلك اثبت المحامى أن مرجريت ويلز القاتله قد فكرت مدة من الزمن فى شراء سيارة وأنه لم يكن هناك ما يستدعى أن تهتم اهتماما خاصا بسيارة الدكتور بلدوين دون غيرها . .

لا ريب أن مرجريت ويلز ذهلت اثناء المحاكمة وهى تسمع مايدلى به المحامى عنها، وقد تأثرت تأثرا عظيما عندما سمعته يعدد فضائلها واخلاقها الحسنة وتدينها وأنها مثل أعلى فى المحبة الوالدية، إذ ذاك فقط أحنت القاتلة رأسها وبكت فى المحكمة وكأنها تتمنى لو كانت كذلك حقا ! !

واستمر المحامى فى مرافعته فى اليوم التالى، وصاح فى وسط المرافعة :

« إن قاتل الدكتور بلدوين هوبرت وبستر ! ! نعم إن القاتل هوبرت وبستر، ذلك الرجل الغامض وقد دفعه إلى ارتكاب هذه الجريمة غيرته الشديدة على مس مرجريت ويلز . أما هى فلم تعترف إلا لكى تنجيه من العقاب ! ! »

رأى المحامى عن مرجريت ويلز أن هـذا الطريق كفيل بتخليص موكلتـه من العقاب ، وذلك أن يلقى التهمة على غيرها ، ولكنه على الرغم من كل ذلك لم يفلح فى انقاذ المتهمة ..

وصدر الحكم ، بعد أن تمت مرافعة النيابة ، فى اليوم السادس من شهر يونيو . وقد جاء فى الحكم أن مرجريت ويلز « مجرمة بالقتل من الدرجة الأولى »

وسمعت القاتلة الحكم وهى هادئه ، ولكن سحابة حزن خيمت على وجهها دون أن ترتعد أو يبدو على وجهها الشاحب شىء يدل على الاضطراب الشديد ، وجلس إلى جانبها الولد سونى المخلص الذى لم يغادر والدته فى وقت محنتها وقد وضعت القاتلة ذراعها على كتفه ونظرت اليه بهدوء وهى تهمس فى أذنه :

— سوني . . سوني . . لا تهتم بالأمر !

ولكن الولد وضع رأسه على كتفها وأخذ ينتحب ولم تبك القاتلة وهى تغادر المحكمة ولكنها قالت !

— لقد فعلوا ما ظنوه صوابا . . . اننى لا ألوم أحدا . . لقد انتهى كل شىء ! !

وبينما كان الولد سونى يبكى على كتف أمه القاتلة ، وبعد أن سمعت هـذه الحكم أخذت تدير بصرها فى المحكمة بين الجمهور كأنها تبحث عن أحد . . . ولقد كانت تبحث حقا عن « برت وبستر » ذلك الصديق الذى كان قد أقسم لها أنه لن يغادرها إلى الأبد ، وكان قد اختفى من المحكمة بمجرد سماعه للحكم الذى صدر على صديقته

***

ويتجلى فى قضية مرجريت ويلز ذلك الأثر البليغ ، أثر الطبيعة الظالمة : فان الجريمة ، على الرغم من العقاب الذى صدر على مرتكبتها ، قد شاءت إلا أن يمتد أثرها البالغ الى شخصين بريئين لم يكن لأيديهما الصغيره أثر فيها . .

فاذ أغلقت أبواب السجن الفولاذيه على مرجريت ويلز وجد الولد البرىء سونى ابنهـا محروما ممن كان يعدها سنده الوحيد فى العالم ، وملجأه عند نزول الكوارث ، فالى أين يذهب هذا الولد ؟ ؟

أما الشخص الآخر فهو رونالد بلدوين ابن الدكتور وكانت سنه لا تتجاوز ستة أشهر إذ ذاك ، هذا الطفل قد حرم أيضا إلى الأبد من رعاية والده وعطفه . .

كأن القضاء الساخر قد أبى إلا أن يساوى بين المجرم وبين المجنى عليه فى الأثر البليغ الذى خلفته تلك الرصاصة التى أرسلتها مرجريت ويلز الى رأس الدكتور بلدوين فالقته فى الحال بين أحضان الموت

مدهشات الطب الحديث

بعيادة الاستاذ الدكتور ابراهيم عزت بك

الحائز على الدكتوراه فى الطب العام وطب الأسنان من جامعات باريس وأمريكا ، وحائز على دبلوم أمراض البلاد الحارة ، ورئيس كلينيك مدرسة طب الأسنان بباريس وأستاذ الجراحة وعلم الأمراض بمدرسة طب الأسنان بمصر سابقاً

اختصاصى لمعالجة الأمراض الباطنية والجلدية وأمراض الفم والأسنان والتقرح اللثوى (البيوريه) بأحدث الطرق

يجرى عملية خلع وحشو الأسنان وعمل وتركيب الأسنان الصناعية بكافة أنواعها بدون مشابك أو سقف حلق وجميع ذلك بدون أدنى ألم بأجور معتدله

العيادة بشارع عماد الدين عمارة بحرى أمام نهاية المترو (تليفون ٣٨٠٦ مدينة)

انتقام الموتى

عفريت يكتشف اسرار جناية

— اقترب لأملى عليك هذا الحادث فتكتبه ! ! .

هكذا قال لى « بروس » محرر الاخبار المحلية فى صحيفة « مورننج ريكورد » وهو جالس الى مكتبه . وقد حمل سماعة التليفون بيسراه

فتركت مقعدى حيال الآلة الكاتبة بعد ان كلت أصابعى من العمل عليها زهاء الساعة . ولما نظرت الى محيا رئيسى — المستر بروس — ألفيت عضلاته متقلصة . بينما كان فمه منطبقا على بوق التليفون وسماعته ملصقة بأذنه

وحاولت أن اجاريه فى كتابة مايملى، بيد انه خفض صوته حتى لم استطع أن اتسمع منه شيئا

وكان بقية المحررين عاكفين على اداء عملهم فى صمت وسكون اللهم الا « جيمس رونى » محرر المساء والذى كانت كلمته فى شؤن هذه الصحيفة اشبه بالقانون لابد وان ينفذ

نعم — فلقد كان من الطراز الاول بين المحررين وعلى امانة شديدة فى التقاطه الاخبار الصادقة . وهو مجاهد لا يكل فى سبيل مايعتقد انه حق . ولقد ظل طويلا يتولى قيادة الحملة التى شنت غاراتها جريدة « مورننج ريكورد » على اعمال الاضطراب القائمة بها العصابة السياسية حتى ألحقت اعمالها بالولاية اضرارا شديدة

ولما علم « رونى » انى اكتب اهم الحوادث بعدد اليوم التالى وهى خاصة بما فعلت تلك العصابة بسرقة مليون ريال من اموال دافعى الضرائب بواسطة التدليس فى عقود المقالات الخاصة برصف الشوارع — لما علم « رونى » بذلك ادرك معنى الامر الذى اصدره الى « بروس » حين حمل سماعة التليفون الى اذنه . فألقى الاوراق التى كانت بين يديه . واقبل على مكتب محرر الاخبار المحلية

وكانت الكلمات الاخيرة التى قالها « بروس » بعد ان ألقى السماعة هى

— ابق حيث انت . وحاذر ان يفوتك شىء . وسأبعث اليك « هيو ج والاس » فى الحال

ثم التفت الينا وقال

— ان الذى كان يحدثنا هو « مارلى » مخبرنا فى « وست سايد » وهو الآن فى حياض « هول بروك » للسكك الحديدية » فقاطعه « رونى » قائلا

— « اذا فهو فى الصميم من منطقة نفوذ « تيم سرفوس » ! ! . . . وماذا يفعل الآن ؟ ؟

فاجابه « بروس »

— لا أعرف أنه قد فعل شيئا مباشرا . اما عن طريق غير مباشر فهو السبب فى موت « دان موران » متولى شئون الطرق ! ! . . .

وهنا سرت فى بدنى رجفة وقلت

— ناشدتك الله يارئيس ! ! . . . هل تعنى حقا ما تقول . . . ان « موران » رفيق صباى منذ ايام الدراسة » ! ! . . ولكن « بروس » اجابنى فى تؤدة وهوادة : —

— لقد انبأنى « مارلى » تليفونيا ان « موران » مات منتحرا . . . فقلت

« لا استطيع ان اصدق ذلك . فهو لا يستطيع ان يقدم على مثل هذا العمل . ولماذا يفعل ذلك ؟ ؟ انه الامين الوحيد بين جميع موظفى « سرفوس » . وانى لأعلم انهم كانوا يحاولون الصاق هذه التهمة به ! ! . . .

فقال « بروس » فى لهجة جدية

— عليك ان تثبت ذلك . وعلى ان انبئك بما رواه « مارلى » تليفونيا وهو ان احد الحراس فى الحياض سمع منذ نصف ساعة صوت طلق نارى من مسدس .

ولما تبين الامر عثر بجثة رجل متكرسة خلف حظيرة شحن السفن . وقد اصابت الرصاصة مقتلا من رأسه . ووجد الى جانبه مسدسا اطلقت منه رصاصة حديثة . واثبت الفحص بعد ذلك انها جثة « موران » . . . ثم صمت « بروس » فأجابته قائلة

— ان « دان » لم يكن يمتلك مسدسا فى حياته ولكنه قاطعنى قائلا

— لقد تصادف مرور احد رجال البوليس — واسمه هنيلى — من هناك فلما سمع صوت الطلق النارى أرسل الحارس للاغاثة . ولقد وجدت الجثة فى مكان لايبعد كثيرا عن فندق « كريسنت » الذى اتخذه « سرفوس » ومساعدوه مكتبا رئيسيا لاعمالهم

ونقل بعضهم النبأ الى « سرفوس » فذهب هو ونفر من صنائعه الى مكان الحادث فى الوقت الذى وصل فيه رجال البوليس السرى ومخبرو الصحف . ولم يظهر على ذلك المدير — بنوع خاص — مايدل على تأثره واهتمامه بموت « موران » هذه الميتة الشنيعة »

فقلت بصوت خافت — « طبعا انه لايتهم »! . .

وهنا قال « بروس » : —

— « اذا فاذهب وعد الينا بقصة الحادث كاملة ! .

ولكن هناك شيئا آخر احدثك عنه . هوان « سرفوس » قد أنبأ رجال البوليس السرى ومخبرى الصحف ان بعض عقود المقاولات لرصف الطرقات قد اختفت من قطاميرها . وانه سبق ان اتهم «موران» بسرقتها . بل وأصدر اليه الأمر بأرجاعها فى صباح الغد والا قبض عليه .

ولم يوضح « سرفوس » كل ذلك . ولكنه اشار الى ان « دان » كان فى حالة يأس عميق . حتى انه لم يجد غير الانتحار منقذا وخلاصا

وهنا قلت

— سأخرج الآن ! ! ولكنك اذا وقفت على الحقيقة . وجدت ان تلك العقود قد أخذت لمساعدة « دان » . وليس هو الذى سرقها

والتفت الى « رونى » بينما كنت ارتدى معطفى وقبعتى : —

— « أصغ الى ياهيوج ! ! . . . انك تعلم لماذا استهدفوا « موران » ضحية لهم . لأنه يعرف عنهم الجم الكثير . ولهذا يجب ان تأخذ لنفسك كل حيطة . فان هذه العصابة تبغضك وتتمنى الايقاع بك نظرا للحملة التى أثرت غبارها . فلا تدع افرادها يتمكنون من البطش بك » ! . .

— « شكرا لك ستكون عيناى مفتوحتين . . . واذا كانت هذه الفيران قد طاردت « موران » حتى فقد السيطرة على اعصابه فقتل نفسه . فاننى على امل وطيد ان يبعث من قبره ويثأر لنفسه » ! . .

وفيما كنت اجوب المدينة بالسيارة لأصل الى مكان الحادث لم يكن يشغل بالى الا مصرع « موران » بيد انى لم تأخذنى الدهشة من وجوده فى مخازن السكك الحديدية — ولكن أيذهب الى تلك المخازن ليقتل نفسه ؟ ؟

هذا مالا اعتقده حتى يتأيد صدقه ! !

ولما بلغت المخازن ركلت البوابة بقدمى فانفتح احد مصراعيها على الاثر ورأيت وراءه « ستيف هينلى » وهو من رجال البوليس وكانت لى انا « وموران » علاقات صداقة به منذ ايام صبانا . وهو ممن لايعبأون بأمثال مدير تلك الشركة او بعبارة اخرى تلك العصابة . فاجتذبته من ذراعه الى داخل المكان وقلت له

— « اصغ الى يا ستيف ! ! هل مات « موران » قبل وصولك الى مكان الحادث ؟ ؟

— « نعم »

-- « وهل قتل « دان » نفسه ؟ ؟

— « لست ادرى ولكن المدير « سرفوس » يقول بذلك وسمعه رجال البوليس السرى . فنطقوا بمثل رأيه . ولم يصل الطبيب الشرعى بعد ، بيد انه معين من قبل « سرفوس » فلا بد أن يكون من رأيه أيضا

وعلى الرغم من اتهام المدير للقتيل بأنه قد سرق بعض الاوراق فان رجال البوليس لم يعثروا على شىء منها

والان أصغ الى يامستر « هيوج » ! لا استطيع ان اقف معك احادثك طويلا . ولكننى أوجز فأقول لك ان الرصاصة اصابت القتيل فى رأسه من الخلف . وهى عيار ٣٨ ومن مسدس « اوتوماتيكى » قديم . بينما ان الرصاصة نفسها جديدة شكلا وطرازا . واليكها فقد تفيدك فى ابحاثك ! ! . .

وبعد ان وضعتها فى جيبى نزلت بضع درجات الى بهو المخازن فرأيت « مارلى » مخبرنا فى ذلك القسم من المدينة — واقفا مع بضعة رجال فلم يلبث ان نادانى باسمى وظهر على الاثر من بينهم وجه المدير الذى تقدم الى وتبعه « سام كابلن » رئيس البوليس السرى

واتجه « مارلى » نحو جسم مغطى ببطانية الى جانب الجدار وكان جسم صديقى الفقيد . وهنا تحولت بنظرات عينى الى محيا المدير وقد عولت فى نفسى على استخراج الحقيقة الخفية

ولما وقف المدير حيالى قال :

— اننى لآسف كل الاسف على ان « موران » قد اختار هذه الخاتمة وبديهى انه كان فى حالة سيئة ولكن لو جاء مصرحا بكل شيء لانقذته من السجن . . .

فأجبته بتؤدة .

— لقد فات الوقت . ولكن ما هى الاوراق التى اخذها « دان » من المكتب ؟ ؟

— لا استطيع الدخول الى التفصيلات بعد . وعلى اية حال فان النائب العمومى في الولاية سيحقق فى الامر. وكل ما استطيع قوله انه كانت هناك عقود خاصة برصف الشوارع وذات علاقة باعمال « دان » وهى التى تقول عنها انت والصحيفة التى تمثلها ان فيها تدليسا

ثم ضم شفتيه بحركة عصبية عنيفة فقلت له

— ولماذا تظن ان « دان » يأخذ هذه العقود ؟ ؟

— لست أظن فقط ولكننى اعلم ذلك . فلقد رآه احد الحراس فى هذه الليلة يدخل الى المكاتب بعد انصراف من فيها وقد اخذ العقود وجلس يفحصها . فأخطرنى الحارس بالامر تليفونيا فى فندق « كريسنت حيث كنت اعقد مؤتمرا . فنزلت من فورى لأرى ماذا كان يفعل « موران » بيد اننى لم اجده بل وجدت العقود مفقودة. ولما عدت الى الفندق لم اكد اصل اليه حتى أنبئت ان « موران » قد انتحر ! ! . . .

وصمت المدير برهة ثم قال

— ولقد قام البوليس السرى « كابلان » بتفتيش « موران » على مشهد منى واشخاص آخرين بيد انه لم يعثر معه على شيء من الاوراق ويلوح ان « موران » قد أتلفها قبل ان يقتل نفسه !!.

وطلب الى البوليس « كابلان » ان ارى جثة صديقى الفقيد فلما وقعت انظارى عليها لم اتمالك نفسى من صرخة عميقة أرسلت فيها كل أحزانى . ولم ألبث حتي وقفت على حقيقة من الأهمية بمكان — ذلك اننى رأيت طرف ثياب « موران » من الأمام قذرة فأدركت أنه سقط فى بادىء الأمر على وجهه . وخاصة حين علمت من « كابلان » أنه هو الذى أرقده على ظهره عند تفتيشه

وفى تلك اللحظة وصل الطبيب الشرعى يصحبه مساعده وبعد أن أصغى أولهما لما يقول المدير عن قصة الانتحار أخذا يفحصان الجثة . وشاركتهما فى تدقيق النظر اليها . وإذا بى أرى الرصاصة قد اخترقت الرأس من جانب الأذن اليمنى. واستقرت فوق الأذن اليسرى كما قال الطبيب

وأخيرا قر الرأى على أن الحادث محض انتحار وبخطرة واحدة من الفكر جالت فى ذهنى تحولت

شكوكى فى أن « موران » قد ذهب ضحية الى اقتناع لاريب فيه — فقد كان صديقى أعسر لا يعمل إلا بيده اليسرى . ولو أنه هو القاتل لنفسه لكانت الاصابة من جانب الأذن اليسرى !! .....

وفيما أنا أفكر فى هذه الحقيقة قال « كابلان »

— هذا هو المسدس فهلا تراه ؟؟

فلما نظرت إلى جوفه ألفيت فيه أربع رصاصات جديدة مثل ظرف الرصاصة الذى أعطانى اياه البوليس « هنيلى » . وقبل أن أرد المسدس اليه رأيت عليه بضع بقع تدل على انه كان محفوظا فى مكان مجاور لماء ملح . فهل أقبل القاتل من ناحية ساحل البحر أو هو مقيم هناك وهنا التفت إلى المدير وقال : —

— لقد صرح الطبيب الشرعى بنقل جثة « موران » إلى منزله ولكنها لن تنقل إلا بعد اداء مايلزم لها من نعش وغيره كما يقضى بذلك الواجب وبما أنك صديق حميم للأسرة فانى أرجوك أن تزور زوجة الفقيد نيابة عنى وتبلغها انى رهين اشارتها كلما أعوزها شىء !! ....

فأجبته

— انى سأزورها بمجرد ارسالى الأخبار إلى الجريدة ثم أسرعت إلى صيدلية مفتوحة الأبواب طول الليل لابلاغ الصحيفة تليفونيا بما وقفت عليه . وانا أزداد اقتناعا بأن « موران » قد ذهب فريسة هذه العصابة

وذهبت بعد ذلك إلى منزل « موران » لا لتعزية أرملته « آنز » وحسب ، ولكن أملا فى الوقوف على آثار جديدة . وهناك وجدت هذه الزوجة بين أتراب لها من جيرانها وقد تهدلت شفتاها يدانها لاتبكى

ولم أكد أقف أمامها حتى نهضت واقفة وأشارت إلى أن أتبعها إلى الطابق الأعلى . ولما دخلنا غرفتها الخاصة ارتمت على مقعد فيها وحاولت الكلام بيد أن فواهاخانتها وبعد أن جلست على مقعد الى جانبها قالت بصوت مختنق أجش : —

— هل تعتقد أن موران قضى على نفسه بيده

وكنت على وشك الافضاء اليها بكل شىء بيد انى رأيت من الحكمة أن أصمت فاردفت قائلة

— « انى عليمة بالأمر . ان زوجى لايقتل نفسه كما يقولون ولكنهم قتلوه — هؤلاء المتوحشون — خشية افتضاح أمرهم » ثم صمتت فجأة واضعة احدى يديها على فمها كمن يحاول أن يرد الكلمات الى مستقر السر الدفين ثم قالت

— آه يا الهى !! ليته كان قد أصغى الى تحذيرى

فسألتها متعملا — :

— وأى تحذير تعنين ؟ ؟

— نعم لقد حذرته فلم يعمل بما قلت . وخاصة حين انبأنى أن هذه الشرذمة المجرمة تريد به سوءا . ولقد صارحنى الليلة أن المدير « سرفوس » سيعقد هو وسناتيه مؤتمرا فى الفندق . وفى أثناء ذلك يأخذ العقود من المكاتب وهى التي يحتفظ بها المدير بعد أن أحدث فيها تغيرات مخالفة للعقود الأصلية

« وكان قصد زوجى أن يقارن بين صورتى العقود الأولى والثانية وهذه محفوظة لدينا فى المنزل . وأرجو أن تصدقنى يامستر « هيوج » فيما سأقوله لك : —

بينما كان زوجى يصارحنى بذلك أحسست أن فى الغرفة ثالثا معنا ولست أستطيع وصف شكله بيد انه أشبه بالشبح ولقد حادثنى بصوت جلى واضح محذرا اياى من تنفيذ زوجى ما اعتزم لئلا يصاب بكارثة تنتظره

عندئذ استولى على فزع شديد . فقد كان ذلك الصوت هو صوت المرحومة والدتى

وأخذت أتوسل الى زوجى وأتضرع اليه أن يعدل عن عزمه ولكنه لم يعبأ بى بل حمل العقود الأصلية وغادر المنزل !! ...

لم تكد الأرمل «آنز» تنطق بالبيان الأخير حتى لمست الباعث القوى على قتل زوجها فسألتها

— هل كان دان يحمل معه مسدسا هذه الليلة؟

— كلا وليس لديه أى نوع منها !!...

وعلمت منها بعد ذلك أن ماتدخره الأسره فى أحد المصارف لايتجاوز بضع مئات من الريالات

وفى صباح اليوم التالى خاطبت المستر «رونى» تليفونيا بانى سأزوره فى منزله للافضاء اليه بأشياء علمتها عن مصرع «موران». وبعد ان حدثته بما وقفت عليه وبرأيي فيه. قال «رونى» بصوت يتجسم فيه الحزن

— «انى أوافقك على كل ماترى. بيد انه لا يزال من المتعذر علينا اثبات الجريمة على «سرفوس» وعصابته ولهذا لا يزال عليك واجب شاق. فامض فى طريقك مفتوح العينين

وبعد شهرين لم أعثر فيهما على جديد. ولكنه كان يخيل الى مابين ليلة وأخرى اننى أرى شبح دان حيالى وابتسامه يشجعنى بكلمات يتمتمها بين شفتيه

وفى ذات يوم علمت أن «سرفوس» قد أصيب بالمرض وانه قصد الى مصيفه على ساحل البحر مستصحبا معه طبيبه جيمس «اندرسن» — وكانت لى به صلة طارئة من قبل

وهنا تذكرت بقع الصدأ التى كانت على ماسورة المسدس. وهى تدل على الاحتفاظ به فى مكان مجاور للبحر فساءلت نفسى قائلا:

— هل جاء «سرفوس» بهذا المسدس من دار مصيفه ليستخدمه أحد صنائعه فى الجريمة ؟؟ .. أم انه هو نفسه القاتل ؟؟

واعتزمت أن أكون مجاورا لمصيف «سرفوس» فبلغت «نورث بونيت» عند منتصف الليل. ونزلت فى فندق لايبعد عن الدار بأكثر من ميل واحد

وفى صباح اليوم التالى بينما كنت أطوف فى النواحى المجاورة لمنزل «سرفوس» رأيت الطبيب «اندرسن» خارجا من مكتب البريد حاملا حقيبة ضخمة محشوة بالرسائل ثم استقل سيارة فلم يسعنى الا أن ناديته باسمه. فلما صافحته أدهشنى مارأيته من تغير حالاته وهزال جسمه وشحوب وجهه. وابتدرنى قائلا: —

— ماذا تفعل هنا ؟

— لاشئ سوي اننى قصدت الراحة من العمل بالتجائى الى ساحل البحر !.

وانبأني «اندرسن» فى سياق حديثه أن «سرفوس» افتقد شيئا فى داره فلم يجده. ودلنى مظهر الطبيب على أن هذا الشىء من الخطورة بمكان

ولما هممت أن أسأله. بادرنى بطلب ركوبي معه ولكنه لم يحادثنى أثناء الطريق مدة طويلة حتى بلغنا أحد المنعطفات فقال لى بصوت أجش

— «هيوج» !! لقد وقع هنا حادث أنا بحاجة الى صديق استودعه سره !!...

فأجبته وقد توقعت شيئا خطيرا

— ألا تثق باننى هذا الصديق ؟؟

فقال

— هل تعتقد شيئا فى عالم الروحانيات» !!

فلما ترددت فى الاجابة على سؤاله قال!

— اذن انت لا تعتقد فى شئ من ذلك. فانا فى حل

جراج نازلى

بشارع الملكة نازلى رقم ٤٧ بمصر

اشتهر بالامانة وبالعناية بالسيارات

تليفون ٧١ — ١٤ مدينة

من الكلام بحرية ... لقد رأيت شبحا !! لا بل عفريتا

فسألته مندهشا

— ماذا تقول ؟؟ هل رأيت عفريتا ؟؟

وأخـذ « ساندرسن » يقص على بايجاز ما رأى بعينيه . وفحواه أنه قد لازم « سرفوس » الى مصيفه للعناية به فى مرض أعصابه الذى أنحى عليه بشدة . وان هذا قد أحضر معه مستندات وأوراقا جمة أودعها المكتب الموجود فى الغرفة المجاورة لغرفة نومه

ولكم كانت دهشتنا كلينا عظيمة حينما صرح لى الطبيب أن « سرفوس » ينام نهارا كما يشاء ولكنه فى الليل يصر على يقظته مرتديا ثيابه كاملا ومضيئا الأنوار كلها ثم لا يسمح لأندرسن بالبقاء فكان يعمد مبكرا الى النوم فى المخدع المجاور

وعند منتصف كل ليلة كان الطبيب يستيقظ على صرخات « سرفوس » . بيد انه حين يطرق باب الغرفة يدعى هذا انه استيقظ مروعا بأحلام مفزعة . وعلى كر الليالى أيقن « اندرسن » ان فى الغرفة شخصا ثانيا على الرغم من أن النوافذ والأبواب مغلقة ؟ واردف الطبيب بعد ذلك يقول

— ولكن فى الليلة الماضية طلب الى « سرفوس » أن أجيئه بمسدس . فلبيت طلبه وقد انتويت السهر فى غرفتى حتى أتبين جلية ما وقع

ولم تدق الساعة الثانيـة عشر حتى رأيت طيفا فى الغرفة ....

وكان المدير اشبه بالمشلول من رعبه

وصمت اندرسن برهة ثم قال بتوجع وتألم

— يا الهى !! ان هـذا الطيف يمثل تماما « دان موران » وحسبى أن « سرفوس » كان يصرخ هاتفا باسمه غير مرة . وفى ليلة أمس هم بأن يصوب اليه المسدس فاختفى الطيف فى الحال !! . . . .

فقلت : —

لابد أن « سرفوس » رأى هذا الشبح قبل ذلك بالمدينة وهذا هو السبب فى اضمحلال أعصابه فجاء هاربا الى مصيفه التماسا للراحة فتعقب الطيف أثره

فصمت الطبيب قليلا ثم قال

— اني أعتقد ما تقول

فهل لك أن تكون الى جانبى من الليلة إذ لا أقوى على احتمال هذه الحال بمفردى

وكانت الساعة الحادية عشر مساء حين وصلت الى الباب الجانبى الصغير فى دار «سرفوس» حيث خميلة من الأغصان أشبه بالمخبأ وهى المكان الذى اختاره لى الطبيب

ولم ألبث متواريا حتى أقبل «اندرسن» وهو يتمتم كلمات الشكر على برى بوعده

ثم اجتذبنى من ذراعى فى صمت وسكون حتى صعدنا الدرج الى غرفة الطبيب وجلسنا فى الظلام نترقب ما يحدث

وما دقت الساعـة دقتها الأولى من الصباح حتى دفعنى « اندرسن » أمامـه الى حيث اختلست النظرات من بصيص ضوء قد انفرج عنـه مصراعا الباب وهناك رأيت «سرفوس» على مقعده وقد فاض عليه ضوء الغرفة

الـكهربائي وحياله مسدس على المنضدة بينما كان ينظر بعينين محدقتين الى النوافذ

وما هي الا لحظة حتى استولى على رعب شديد فقد اقتحم الغرفة

— ولست أدرى من أين شبح غير آدمي ولن أنسى ما حييت شكله فهو صديقى الفقيد « دان موران »

وكان المدير أشبه بالمشلول وشفتا الشبح تتمتمان كلمات ولـكن لاصوت يصدر عنهما

وسرعان ما اتجه الشبح بنظرات عينيه الى الباب الذى اختلس النظرات منه وحاولت أن أنطق باسمه فلم أستطع ثم وضع يديه على المكتب الجالس حياله « سرفوس » . وتفوه ! ببضع كلمات لم أتبين منها الا هاتين الـكلمتين « القاتل اللص !! »

« وكانت الشفتان المضطربتان تتمتمان كلمات ولـكن لاصوت يصدر عنهما »

وبعد ثانية تمكن « سرفوس » من الاستنجاد بقوته فنهض واقفا وقد صوب المسدس حيال الشبح غير انه لم يكد يطلق الرصاصة الأخيرة منه حتى دوت فى الغرفة ضحكة عالية ورأيت شبح صديقى الميت يحاول اللحاق بالمدير ولـكنه لم يستطع فقد ألقى « سرفوس » بنفسه من النافذة وكأننى أسمع أنات ذلك الرجل حين هوى على الصخور فتحطم عليها رأسه . ثم اختفى الشبح كأنه لم يظهر ...

ولما عدت الى صوابى بعد تأثير هذه المناظر المفزعة عاد الى الطبيب وهو يقول باسما « لقد كنت خارج الدار أفحص « سرفوس » حيث سقط صريعا وحيث دفع كل المستحق عليه دفعه من ثمن جريمته إذ قد لقى حتفه ! !

(م)

قارىء الـكف ويقول لك عن كل شىء حاضر وماض ومستقبل

الفقير المنجم المصرى حسن حسين

الذى درس العلوم الروحانية بالهند ومارس صناعته بأوروبا وأمريكا ثمانية عشر سنة حضر بمصر واتخذ مكتباً بالعمارة نمرة ١٣ بشارع فؤاد الأول بجوار شملا وهو مستعد لمقابلة زبائنه من الساعة التاسعة صباحاً لغاية الظهر ومن الساعة الثانية لغاية سبعة مساء ويوم الأحد لغاية الظهر فقط

يضحى فى سبيل شهرة حبيبته بشرفه وفنه

ليس أبدع ولا أكثر متعة فى الحياة ، من الجلوس تحت أشعة الشمس وتناول الشراب والأحاديث عن الأصدقاء

قال فيليب

نحن الثلاثة فيليب ديبوسى ، وألفريد الذى كان أكبر سنا ، وأكثر معرفة ، ولكنه لم يصل الى السن التى تؤهله للقيام بالمخاطرات ، صمم على أن نرحل الى باريز راكبين الطيارة فى هذا الصباح الصيفى المنعش وأنا . وكنا جميعا جالسين فى الشرفة الخارجية لقهوة دى مرجو

كانت السماء مشرقة اشراقا تاما ، وكان فيليب يتحدث عن نظريته فى الصداقة والأصدقاء ، عندما صاح ألفريد بصوت عال

ـ يا اله السماء !

أجاب فيليب

ـ لقد رأيتها ، ولاحظتها هى وصاحبتها منذ ثوان قليلة أسألك المعذرة ليس يغريك مظهر كهذا على أن تحلق فى الجو اليوم فى رحلة من لندن

ـ ما هذا ؟

قال ألفريد ذلك بينما كان يسير الى جواره رجل أنيق الملبس ، جميل التنسيق ، احمر الشارب ، حاد العين عصبى الحركات والى جواره زوجته ، لا بد أن تكون زوجته

ـ يلوح لى أنه أحد رسامى باريز المجتهدين ...

ـ ولكنه يبدو كمن يكون صاحب ثروة عظيمة

فضرب فيليب بيده على المائدة بشكل لفت نظر الخادم وقال

أؤكد لك انه رسام عظيم ، اذكر له حكاية من أجمع الحكايات ولما كنت أرى أن مجلسنا هنا ، تحت الشمس نشرب البيرة ، ويتناول حديثنا مختلف الشئون ، أبدع المجالس وأشهاها ، فاسمحوا لى أن أروى لكم قصته ، لانى ذكرتها الآن فقط

هو مارسيل برنى ، الذى أبى الا استئناف الحرب بعد ١١ نوفمبر عام ١٩١٨ ، ولكن لم تكن حرباً دموية ، بل كانت حربا ضد اصحاب الاعمال ، ورؤوس الاموال

معركة هائلة ياصديقى ، تتناول العالم باسره لاتقتصر على ممالك خاصة أو شعوب خاصة .

ويروى عنه أنه كان دائما يجلس فى قهوة دى لاروتون يدخن فى السيجار وكان يعول نفسه من وسائل العيش المختلفة ، ففى مرة يكاد يقضى من الجوع ، وفى أخرى يبيع صورة ليقتات من ثمنها ، اذ ينادم بعض الاغنياء الجالسين مقابل استمتاعه بالشرب المجانى ، وقد وضع نصب عينيه أن يموت مخمورا .

وقد تمر عليه شهور ، وهو مختف لا يراه أحد ، فيكون قد رحل الى سانت تروبى حيث يقضى بضعة أسابيع أو أشهر ثم يعود الى باريز ، ليرسم بعض الصور التى توحى بها اليه الذاكرة ، ولكنه لم يضح فى حياته فنه أو صناعته من أجل سيدة أو آنسة ، أو امرأة ولا أعتقد أن فى هذه الحياة ، ما يستحق أن يضحى الانسان من أجله فنه ولما تعرف بميمى ميريت لاحظ أصدقاؤه أن معروضاته الفنية قد قلت عن ذى قبل

كان فى ذلك الوقت ، مشتركا فى استوديو يقع فى الطابق الخامس من منزل فى امياس رأى ، مع صديقه اسكس الأمريكى وليمون وقد كانت هذه الشركة سببا فى وثوق المالك من استلام أجرته ، لأنه رأى أن ثلاثة من الفنيين يكونون أقدر على دفع الأجرة من فنى واحد

كان مارسل صديق ميمى العزيز ، ولم تقع العين على أحدهما من غير أن يكون الآخر معه الا نادرا ، وقد عرض صورتها من رسم يده فى المعرض بضعة أيام وعند ما استردها فكر شريكاه فى أن يبيعاها الى أحد الأغنياء بثمن غال

ولكن الفتاة عارضت في هذه الفكرة ، وصرخت فيهم انها ذكرت لزميلاتها أن صورتها فى المعرض ، ولكنها الآن ليست هناك ، وأخذت تكيل السباب لمارسل كيلا

فأجابها والدموع ترقرق فى عينيه

- عزيزتى ، ألا تفهمين أنها خير ما كان في المعرض من صور

- قال اسكس - نصيحتى لك يامارسل أنه لاتعيدها الى المعرض بل ارسلها الى كبار الرسامين زبوروسكى ونيتر وجيلان ، فيضموها الى مجموعاتهم الفنية

فقالت الفتاة

لقد سمعت عن المعرض ولكنى لم أسمع عن هذه الأسماء التى يذكرها الآن ولن أتسامح معكم جميعا، وخاصة مع هذا الضيق الفكر ،القصير النظير، لقد وعدنى أن أكون شهيرة ذائعة الصيت، لأنه عند ما توضع صورتى فى المعرض ، سيتساءل الناس عنى وعند ما يعرفون أنى أنا ميمى ميريت ، فسيسعون دون شك الى التقرب منى ، والتعرف بى ، وقد يدعوننى الى النزهات الجميلة فى ديفيل ونيس وكانزوفيش ، وهذا هو كل ما أرغب فيه - لقد أبديت رأيي فى صراحة والى الملتقى

ثم اندفعت بسرعة الى الباب ، ونزلت السلم

قال اسكس - دعها تذهب

فأجابه ليجون وهو ينظر الى وجه صديقهما : نعم دعها تذهب .فصرخ مارسل

يا الهى ، لا أستطيع ، أحبها حتى الموت ، ولابد لي

صاحت ميمى ، كلا لايمكن أن أسمح بأن تبيعوا صورتى لتدفعوا من ثمنها ايجار هذا الاستوديو

أن أقضى نحبي اذا عشت بدونها

- قال اسكس - دعها تخرج ياصديقى ، لقد أحببتها منذ عهد غير قصير فماذا جنيت من عواقب هذا الحب؟ أؤكد لك أنها لا تستحقك فليست جديرة بك ، دعها تخرج

كان مارسل يقطع فى شعره وهو يسير جيئه وذهابا فى الاستوديو وأخيرا قال

ياصديقى العزيز أعرف أنك محق،ولكن ما الفائدة من هذا الحق؟اذا احببت امرأة أعرف انها ستقضى على مستقبلى ، وأعرف أنها غير جديرة بى، ولكن ياللشيطان أحبها ، وقد تكون نتيجة لغضبها هذا ، أن تلقى بنفسها تحت إحدى السيارات طلبا للانتحار

- لاتفكر فى هذا ياصديقى، فقد تكون الآن تقرع جرس المسيو ديبوتى ، فانها كانت تعرفه قبل أن تراك وكان يحاول أن يقيم علاقات غرامية بينه وبينها

- يا الهى أتظن هذا ؟

ثم قفز مارسل بحدة ، وأسرع لالتقاط قبعته وهرول الى الخارج ، فقال اسكس عندما اختفى مارسل عن أنظارهما

- مسكين هذا الصديق

ولكن ليمون قال وهو يجرى ليلحق به

- لابد أن أذهب وأرجعه

***

جلس اسكس وحده ، ونظر عن بعد فرأى شخصا قادما

- هالو مسيو لامبرت ، مسرور جدا لرؤيتك ،

تعال هنا ، كيف حالك ؟ ان الدرجات كثيرة أليس كذلك

ـ من هذا المجنون ؛ الذى أثار الغبار على قبعتى ، وهو يهرول مسرعا نازلا درجات السلم ، كأنما يريد اللحاق بعشيق زوجته ، لقد ألقى بقبعتى على الأرض ؛ ولم يقدم لى الاعتذار الواجب

ـ يجب أن تسامح أصدقائى ياعزيزى ـ ثم قام وأحضر زجاجتين من النبيذ الأصفر واستانف كلامه قائلا ـ هذه صغائر ، أن سيدة انت تعرفها ....

ـ قد يكون ذلك اذا كان أصدقاؤك يفكرون فى العمل أكثر مما يفكرون فى ....

ـ أرجو أن تصدقنى يامسيو لامبرت ، أنها المرأة ولمن انا مدين بتشرفى بزيارة اليوم ، أؤمل أن تكون قد قدمت ، وجيبك ممتلىء بالفرنكات ، لقد مضى على شهر وأنا أشتغل فيه كالعفريت واستطيع أن أريك ....

ـ أريد شيئا ينعشنى ، هل عندك زجاجة أخرى

فقدمها له

وهل عندك حرير ايضا

ـ كل شىء عندى الا الحرير ، تريد منه جوارب ، أو مناديل أو . . . ؛ ما أكثر عنائكم أيها الصغار ، وهل ليس لكلمة الحرير معنى الا هذه المادة الناعمة الملمس أن الصور الجميلة المتقنة اسمها عندى الحرير

ـ آه ، عندى من هذا الشىء الكثير

وقام اسكس من فوره ، وعرض عليه بعض الصور

ـ لابد لى أن أشترى بعض الصور اليوم ، لعرضها على الجمهور

ـ انتق ياصديقى ما شئت منها

أخذ لامبرت يقلب في الصور ، وقد وضع صورة ميمى الى جواره ثم قال :

ـ انكم تضيعون أوقاتكم برسم هذه المناظر يجب أن تنضموا الى موظفى احدى الصحف . فانك تراهم يصيبون ثروة كبيرة ، فيقتنون القصور الجميلة ، والسيارات الفخمة ، ويقيمون حيث يريدون ، وجيوبهم ملأى بالمال ، وأما أنتم . . تعيشون هنا ، وتضيعون وقتكم في هذا المكان الضيق من غير أن يحس أو يشعر بكم أحد ، خصوصا زميليك اللذين يضيعان وقتك

ـ كلا كلا ، انهم زميلان نشيطان ، وهما أكثر منى جدا واجتهادا

ـ تقصد باربى ، سوف لايخرج لنا جديدا حتى يموت ، كم أنا آسف لتغير حالة هذا الفنان الكبير

فقدم اسكس اليه بعض صوره فأجابه :

ـ هذه كلها على نمط واحد ياولدى ، نعم على نمط واحد ، دعنا ننظر فى هذه الصورة ، انها ليست رديئة ولا هذه أيضا ، سأشترى الاثنين ... حسنا يكفى هذا ، والآن هل تقبل دعوتى اياك أن تتناول معى طعام الغداء

وعند ذلك ضحك فيليب ديبوسى وهو يروى القصة وقال : هل سيقبل ؟ ! ثم أعار الفريد سيجارة

* * *

وصل ليمون الى الاستوديو بعد فترات قليلة مرت عقب خروج اسكس وصاحبه لامبرت للغداء ، فقد أخفق فى اللحاق بصديقه المسكين مارسل ، وخاف العاقبة ، انه يعرف أن صديقه ثائر غارق فى أحزانه وآلامه .

كانت لديه فرصة سانحة ليهرع الى جين جريفرو الشاعر الشاب ، ويرشيه ببعض المشروبات ، حتى ينظم له قصيدة يصور فيها القلب المحطم ، ولما نظر الى زجاجة النبيذ ووجدها خاوية ، أدرك أن صورة ميمى ، لابد أن تكون قد بيعت أو فقدت ، فصرخ قائلا :

ياالهى ، هذا الفتى المجنون البدين اسكس ، لابد وأن يكون قد أخذها الى مكان آخر ، انه لايقدر عواطف صديقنا المسكين مارسل . الآن لقد فقد ميمى وقد يرغب النظر اليها فى الأيام المقبلة ، سيعلق صورتها على فراشه ، حتى تكون صورتها آخر مايقع نظره عليه الى أن يستيقظ

وعند ذلك ظهر مارسل على الباب

ـ لقد ذهبت !

ـ ياصديقى التعس ، انا ابكى لك . لقد جربت الصدمة التى صدمتك فانى عندما فقدت كوليت . أحسست أنى فقدت معها حياتى ، ولم يمض على فراقنا ستة أيام حتى عرفت بجانى ، وأصبح غرامى الاول نسيا منسيا

وضع مارسل رأسه بين يديه وقال :

ـ هذا فظيع ، هذا مرعب ، لاأريد أن أخالف رأى ميمى ، لقد حذرتنى أن أبيع الصورة ، أما أنتما فقد صممتما على البيع حتى ندفع متأخر الايجار

ان الجمال الذى أراه في وجهها ياصديقى ، لاأظفر به في وجه امرأة أخرى ، وسأريك بدائع الصورة قم وأحضرها

وقف ليمون لايبدى حراكا

— لا تقف هكذا وتحملق فى ، أين صورة ميمى ؟ سوف لا أرى حبيبتى بعد ذلك ، ان صورتها سلواى الوحيدة

— أشار ليمون الى الاطار الخاوى

— ولكن هذا هو اطارها ، ولكن أين الصورة ؟

— يظهر ان اسكس قد خبأها ، تعال بنا نبحث عنها علنا نجدها

— ياالهى ، لابد أن اللصوص تعمدوا الدخول الى هنا لسرقتها حتى يحرمونا التمتع بمرآها ، مامعنى هذا ؟! اسكس يأخذ صورتى لميمى ، ولماذا ، وأين ؟!

مسح ليمون ذقنه وقال :

قد يكون صديقنا رأى أن يبيعها ببضع فرنكات تحل مانحن فيه من أزمة وضائقة ، كأجرة الاستوديو مثلا

— الاجرة ، وهل تظن انى أبيع صورة ميمى لأدفع أجرة الاستوديو . ولو كانت الجنة بنعيمها ، كلا ، كلا . انه اذا كان فعل ذلك ، فقد ارتكب أكبر جناية فى عرفى وفى المستقبل سأعلم كيف يعنى بعمله هو ويتصرف فيه ويراعى بمجموعته السقيمة ، وصوره التى يبيعها بأرخص الأثمان فى أعياد الفصح ، وليدعنى أنا وحدى ، هل تسمع ذلك ياصديقى ؟

— نعم أسمعه

ثم غادر مارسيل الاستوديو وهو يسرع في العدو على السلم . وقد ابيض وجهه من الغضب والحنق ، ولكنه عاد وقال لصديقه :

— حسنا ياصديقى ، أنا وانت فرنسيان . يجب أن نتعاون على اقصاء هذا الأجنبى الغريب عنا .

— ولكنه يامارسل أول من استأجره . وقد كان كريما معنا . اذ اشركنا فيه . وقد جئنا الى هنا . واتخذنا الاستوديو مكانا للعمل والأكل والشراب

— لقد احترمنا الكلب . انه حقير يبيع صور الفتيات الحسان بأبخس الأثمان . ومن المخجل أن أكون أنا باركى الذى يعدنى الرسام الشهير مود جلياتى أخاه . زميلا لهذا التعس الشقى . تعال يا ليمون . اثبت انك فرنسى فى هذه اللحظة الشديدة . سأرى كيف يبيع هذا الخنزير الامريكى صورتى من غير اذنى

— ولكن قد لايكون باعها . وقد يكون ذهب بها الى ميمى ليريها بدائعها أملا في أن يعيدها اليك

— كلا . ليست نفسه من النفوس الكريمة التى توحى اليه بذلك . هذا فضلا عن أنها الآن قد تكون جالسة الى جوار فيليب تتبادل معه طعام الغداء . دعنا نبحث عنه . ثم هل معك نقود ؟

وضع ليمون يده فى جيبه وتنهد قائلا :

— عشرة فرنكات

— هذا يكفى للبحث عنه

أخذ الاثنان يبحثان عن اسكس . وصادف أن التقى ليمون بعمه وقد قدم حديثا من بلفورت ، فاستعار منه مئتى فرنك

وقد علما ان اسكس كان يتناول الغداء في مطعم يونيفرسال مع لامبرت ، فعزما على أن يذهبا للبحث عنه في أحد أحياء باريز الدنسة التى كثيرا ما كان يطرقها ولذلك ركبا سيارة ولكنهما لم يعثرا له على أثر ما

مما لاشك فيه ، انه باع الصورة بثمن غال ، وانه الآن يمتع نفسه في باريز

جلس الاثنان يتحدثان عندما أعياهما التعب وكان مارسل منصرفا عن الحديث بالنظر الى سيدة يقولون عنها انها دوقه كوبا والحزن يعمر فؤادها وأخيراً قال

— لقد ضيعت فرصة سنحت لى لقتله

وفى هذه اللحظة رأيا كوليت صديقة ليمون القديمة سائرة مع شاب صغير ، واحمر وجه ليمون وثارت عاطفته وبعد خمس دقائق ، شاهدا هذا الرجل يشترى خمرا ، وخطرت لباركى فكرة فاخترق الشارع بسرعة الى حانة فى الرصيف الثانى وتقدم من صاحب الحانة وقال

ان اسمى باركى

— سيدى !

— هل عندك في داخل المحل شاب ضخم الجثة ، امريكى الجنس هو ابنى واسمه اسكس ، شاب يشبه فى اخلاقه الالمانيين . فاذا كان الأمر كذلك ، فاحضره الى وقل له أن مارسل باركى يرغب أن يتحدث معك

— لقد اصطدم بعامود النور ، واعتقد أن كلمة واحدة منك تكفى لاخراجه من المحل ، أدخل واصطحب اسكس معك

— تقول اسكس ياسيدى ؟

— نعم انه فى الداخل كالفار النشوان ، أسرع وفتح صاحب الحانة الباب ، فسمعنا أصوات الموسيقى العازفة ، وبينها زوابع الضحكات والصيحات من السكارى والمخمورين وتميزنا من بين هؤلاء شخص اسكس

التفت الى مارسل وقال

ان اسكس لايعرف الى الآن شيئا مما قدر له .

ولكن اسكس ، لم يكد يرانا حتى أسرع الينا ، تنبعث من فمه رائحة الخمر ، ويتهادى من النشوة ذات الشمال وذات اليمين واتجه الى مارسل رأسا وقال

ياصديقي القديم ، أحمد الله ان استطعت العثور عليّ ؟ هل معك نقود ؟ انا ثمل ، ولكنى محتفظ برشدى وصوابى ، لقد بعت احدى الصور للامبرت بمبلغ خمسمائة فرنك واعطانى مائة منها على الحساب ، ولما خاطبته بالتليفون انبأنى انه سيسلم لى باقى المبلغ وقدره أربعمائة فرنك فى صباح الغد ولكنى لست أدرى أى صورة هى التى بعتها له ، ولكن لابأس ياصديقى القديم لابأس . واحمد الله مرة ثانية على انكما عثرتما على

فحاول أن يفتح الأخرى فرأى اسكس راقدا الى جواره إسكس ! نعم انه يتذكر إسكس جيدا ، ويذكر انهما اشتبكا في عراك فى الليلة الأخيرة ، وهاهما الآن طريحان على الأرض فى أحد السجون ، ولا أمل في الخلاص

ثم اضطجع على الجانب الآخر ليستطيع أن يرى صديقه ليمون الذى كان يسمع صوته وساله بصوت خافت حزين

- ماذا تعمل هنا ياصديقي ؟

- أنا أعمل هنا ماتعمله أنت ، ألم أشترك في العراك أمس يامارسل ؟

- أى عراك

أمسك مارسل بخناق أسكس وأشبعه وابلا من اللكمات

دفعه مارسل الى الوراء بقوة قائلا

- أنا أكره السكارى ، وأمقت رائحة الخمر

- أيها الشيخ العجوز أنت لاتفهم ...

- أنا أفهم انك صديق غشاش ، وفتى كذاب نصاب

قال مارسل هذه العبارة ، ثم لكمه فى وجهه بقبضة يده لكمة قوية ، واشتبكا اشتباكا مريعا ، انتهى بأن أغمى على الاثنين

همس ليمون بألم فى أذن مارسل عندما حاول أن يفتح عينه هل تعرف الفتى الذى كان مع كوليت فى الليلة الماضية

حاول مارسل أن يفتح احدى عينيه ولكنه لم يستطع ،

- مع هذا الطائش الأحمق الذى كان يصحب كوليت فى داخل حانة « دنجو »

هز مارسل رأسه ، فانه كان يذكر هذه الحوادث كمن يتذكر وقائع قديمة مرت عليها سنوات عدة

- لقد تعاركت أنا لاأنت ، ولم يكن عراكى عند حانة « دنجو »

- ياالله السماء ، لقد أخبرتنى كوليت انها كانت تحبنى حبا عميقا ، وانه اذا كنت أبطن لها مثل هذا الحب فيجب أن أنقذها من مطاردها جانى

ما أشد عذر النساء ياصديقى ، لم أكن أعرف أن جانى

هذا بطل من أبطال المصارعة ، وانه عملاق قوى العضلات مفتول الساعدين ، يكفى منظره لأن يبعث الرعب في قلوب المئات من الرجال

ـ ياللشيطان . ليتنى كنت اصطحبته معى ليصرع اسكس الملعون

وفي هذه اللحظة تأوه اسكس وأخرج أنينا متواصلا فأثار ذلك التفات أصدقائه اليه ، وسمعاه يقول :

ـ أين أنا ؟ ماذا حدث ، مارسل ، ليمون ، بالله عليكما الا ما أعطانى أحدكما جرعة ماء ، سوف لا أعملها ثانية يا صديقى القديم ، اذا تفضلت على بجرعة ماء .

وعندئذ دخل السجان وضربه بقدمه ضربة شديدة فقال مارسل

ـ أعدها ياسيدى ، أعدها ، انه امريكى وهؤلاء الأمريكان مدينون لنا بالملايين ، ادفعوا ديونكم يا أنذال

ـ فصاح اسكس ، وقد قفز على قدميه استعداداً للموقعة

ـ هيه . مامعنى كل هذا ؟ ! !

ولكن المنظر الذى وقع ، كان كافيا لأن ينزع عنه هنا الشجاعة الفجائية ، فقد رأى نفسه مع عصابة من اللصوص والقتلة وقطاع الطريق ، وقد ضم الجميع مكان واحد ، ولم يكن قد ألف هذا المنظر من قبل ، فتقدم الى مارسل يسأله ، عند ما خرج السجان

ـ كيف جئت أنا الى هنا ؟

ـ جئت الى هنا متهما بالسرقة

ـ سرقة من ؟ هل اغتصبت فتاة حلها ؟ هل تسلقت جدار منزل وجمعت مافيه من أثاث ؟ ؟ !

ـ كلا ولكنك سرقت عملا فنيا .

ـ هذا هراء ، أنا لم أسرق ولا مرة واحدة فى حياتى

فالتفت مارسل الى ليمون قائلا

ـ انه لم يسرق ولا مرة واحدة في حياته !! هل تسمع هذا ياليمون ؟! كم أحب هذا التصريح ، انه لم يسرق اذن صورة ميمى التى رسمتها أنا بريشتى ، وباعها الى لامبرت بمبلغ خمسمائة من الفرنكات

ـ أنت تكذب يامارسل ، أنا لم أفعل شيئا من هذا

ـ اذن ماهذا الذى بعته للامبرت ، أجب اذن ؟

ـ لست واثقا من الصورة التى بعتها له ياصديقى القديم ، ولكنه زارنى وجمع بعض الصور ليعرضها فى شرفة محله ، وأعطانى مائة فرنك على الحساب ، لماذا فاجأتنى بالكلمات فى الليلة الماضية وأنا خارج من الحانة

اصفر وجه مارسل حينذاك وقال

ـ هل تعنى بذلك انك لم تاخذ صورة معبودتى ميمى وانك لم تبعها لهذا الرجل ؟ !

ـ أقسم لك بشرفى

نظر مارسل وليمون كل منهما الى الآخر ، وقد أحس مارسل انه لو كان اسكس صادقا ، اذن يكون قد أساء الى من لم يسيء اليه ، واذن فستكون العاقبة لامحالة وخيمة ثم قال :

ـ ان هذا شيء غريب ، ماذا ؟! اسكس يقسم بشرفه ، ثم التفت الى اسكس وقال

ـ هل تقسم لى بشرفك كرجل أمريكى يااسكس ؟

ـ بالتأكيد

ـ اذن ماذا حدث للصورة ، صورتى الجميلة سرقت هل يكون حدث هذا عند ما غادرت أنت الاستوديو مفتوحا ولم يكن به أحد ، اذا كان كذلك ، فأنت على كل حال يا اسكس مستحق ما حدث لك أمس ، لأنك أهملت ، وسواء لدى أ كنت سارق الصورة ، أم مهدت للسارق أن يختلسها باهمالك

ــ الآن ارتحت يامارسل ، ولا باس بهذا المكان ولكن متى ياترى يجودون علينا هنا ببعض الشراب ؟

***

من المحزن أن أقول أن الأصدقاء الثلاثة لبثوا فى السجن عشرة أيام ، فقد كانت اصاباتهم بليغة ، ورأت السلطات المحلية الاحتفاظ بهم ، وقد اعتبرت ليمون متسببا في عراك عن سوء تفاهم وحكم عليه بغرامة ، وسلم اسكس الى قنصليته باعتباره أمريكى ، ووبخ مارسل لمعاشرته مثل هذين الشخصين

وعلى كل حال فقد أطلق سراح الثلاثة بعد انتهاء هذه المدة . وتفرقوا الى جهات مختلفة ، وبينما كان مارسل سائراً وهو حزين فى شارع بوليفارد ، وهو يترقب أن يرى رجلا انجليزيا ، يعرفه ، سمع صوتا يناديه فالتفت فاذا به يرى ميمى تسرع الخطوات اليه ، وقد أمسكت بيده وهى تقول

ـ أخيرا يامارسل العزيز ، أين كنت طول هذه المدة ؟

تنهد مارسيل ، وقد خفق قلبه خفوقا شديدا لهذه المقابلة وقال

ـ ألم تفكرى مطلقا ؟ أين صديقك ديبوتى

فهزت الفتاة الجميلة رأسها وقالت

ـ لا . لا . لقد أسأت الظن فى . وقد أسأت أنا التصرف معك كنت حمقاء ، ولعمرى أن الفتاة التى

لا تتأثر بسرعة، لا يمكن أن يستشعر قلبها لذة الحب، ولكن أنت؟ أين كنت ياملاكى العزيز، يا أستاذى الكبير .... ياحبيبى !!!

- أشكرك

ضحكت الفتاة وقالت

- دعنا نسر معا الى «أنجيل» وهناك نتناول بعض الكوكتيل، ونختلى بعيدا عن أعين الرقبا. فان هذه الحانة تكون فى مثل هذا الوقت خالية تماما

تشجع مارسل قليلا وقال

- هل أتيحت لك فرصة سعيدة ياميمى؟

- يا خبيث يا لئيم. ألم يدفعوا لك المبلغ بعد؟ هل تريد أن أقابلك المسيو لامبرت، وهو يروى الحقيقة أمامى وأمامك

- وكان لامبرت في هذه اللحظة يسير فى الشارع فلما وقع بصره على لاستاذ الفنان، امسك به من ذراعه وقال:

- يا الهى. هل أنت هنا، هذا هو الوقت الذى كنت أرغب أن أراك فيه، لقد قابلت اسكس منذ نصف ساعة وشرح لى كل شيء، انها صورتك التى أخذتها منه مصادفة، وليست صورته هو، يا صديقى أريد أن أتحدث معك، تعال معى حالا، وأنت تعالى أيضا يا ميمى الصغيرة، انا أدعوكما الى الغذاء معى فى الليدو، اسرعا

أمسك مارسل بذراع ميمى وهمس في أذنها وهو يقول:

- أنا لا أفهم معنى هذا؟ انه لم يطلق سراحى الا منذ أيام قليلة

ضحك لامبرت وقال:

- لاتفهم يا أخى ان فى جيبى أمرا بأن يصرف لك مبلغ عشرة آلاف من الفرنكات، وأستطيع أن احضر لك المبلغ فى الحال وأمرا آخر باعتبار ميمى ملكة للجمال. انظر الى هذه الصورة ألم ترها؟

ووقف الثلاثة في ركن شارع كومارتين وأشار لامبرت الى الصورة المعلقة على الواجهة

ووقفت ميمى وراء مارسل، وقد شعر هذا أن الأرض تميد من تحت رجليه، لأنه فى هذه اللحظة فقط وثق أن مجده كفنان أصبح قائما على أساس. وانه قد وفق الى أن يمنح الشهرة لميمى، سيكون كل منهما ذا ثروة عظيمة

وانتهى صديقنا من قصته وهو يضحك

قال لامبرت هل ترى الى هذه الصورة المعلقة فى الشرفة؟ فنظر مارسل وميمى اليها فى دهشة واستغراب

يحبها اثنان فتغذى احدهما بالحب

وتكون للثانى وحيا والهاما

قصة واقعية

طالما اكثرت دوروثى ابنة اختى من سؤالى عن قصة من كانت تدعوها « السيدة الجميلة » . ولكن دوروثى كانت فتاة صغيرة لايجوز لى أن أسمعها مثل هذه الاقاصيص فكنت اتهرب من اجابتها وارجئها من يوم الى يوم ومن شهر الى آخر ومن عام الى ثان وثالث

واستطاعت دوروثى اخيرا ان تقتنصنى فى يوم ماوقد قدمت الى دارى لقضاء بضعة ايام هى وزوجها وابنها عندى فلم أجد قبالتى ما يحول الآن دون انبائها

ونظرت دوروثى الى صورة « السيدة الجميلة » التى كنت قد استوحيت ذاكرتى واستلهمت مخيلتى فى تصورها بعد انقطاع مابينى وبينها من علائق ثم قالت وهى جذلة

— قد حان الوقت لسماع قصتك يا خالى العزيز مع هذه السيدة التى كنت احبها فى حداثتى والتى لا أذكرها اليوم الا لماما

فجلست جلسة المحدث وقلت لها

— فلنعد الى الماضى البعيد ولنرجع الى صيف عام ١٩٠٠ إذ كنت أنت فى ذلك الحين فى السادسة من عمرك وكنت انا فى الخامسة والعشرين وقد كنت قد أنهيت مدة دراستى فى المعهد الفنى

وجئت الى أمك يوما وأنت جذلة مرحة تتحدثين عن سيدة جميلة رائعة الحسن اتفق لك ان التقيت بها وانت تلعبين مع احدى صديقاتك فنهرتك امك وحذرتك أن تذهبى الى ناحيتها مرة اخرى . ودفعنى الفضول أن ارتاد حول دارها لاراها .

وخرجت يوما لأحوم حول هذه الدار المحرمة فى نظر والديك وبينما انا اقترب من باب هذه الدار اذ رأيت هذه الغادة الفاتنة تهبط السلم العريض فوقفت على الباب المقابل لبابها وتظاهرت انى اصلح شرابى ولكنى على الرغم من ذلك كنت اختلس النظر اليها فرأيت قدمها الصغيرة . ولقد كان هذا كل ما يستطيع رجل أن يراه من سيدة وهى تهبط السلم

فاحمر وجه دوروثى وحاولت عبثا ان تغطى ركبتيها العاريتين وقالت : آه ياخالى !

— ثم وقفت وخطوت خطوتين ونظرت الى هذه الفاتنة فتقابلت النظرات بضع ثوان ثم مرت فى طريقها الى العربة فركبتها

ومرت أيام كنت أخرج فى كثير من لياليها بعد أن أوقن من نومكم جميعا وأنطلق سائرا حول هذه الدار — دارها — لان المرء لم يكن وقتئذاك يستطيع ان يقف فى الشوارع كما يفعل شبان اليوم

وفى ليلة ما وأنا على كثب من دارها رأيتها خارجة مع رجل فى مثل سنى الحالية فايقنت انه بول كرجتون الذى سمعت اسمه من والديك وكان نبيل المنظر مغايرا تماما للصورة التى خلقها خيالى . وركبا عربتهما وعدت ادراجى وانا احرق الارم حنقا

ومر شهر ثم لعب القدر دوره

تخرجت فى المعهد الفنى ولكن كان لابد ان يعرض كل عضو من المتخرجين صورة من تصويره فى معرض يتباين عن معارض المعروفة اذ يصوت فى هذا المعرض على احسن صورة من الصور المعروفة فتعلق فى معرض المعهد . ومنح المتخرجون اجازة قدرها اربعة اشهر لاتمام تصويرهم .

ودخلت غرفتى وجعلت اذرعها جيئة وذهابا وقد تملكنى اليأس ودب القنوط فى فؤادى .

لقد كنت أتوق الى عمل صورة جليلة رائعة ولكن انى لى ذلك وانا لا اجد امامى الا هـذه الغرفة الضيقة فليس فيها متسع لجعلها مصنعا لى وليس كذلك فى الدار كلها مكان صالح للعمل فيه .

ولم يكن لدى من المال ما يكفى لاستئجار مكان صالح للعمل فدب اليأس دبيبه وحرت فى أمرى وضقت ذرعا ولم استطع ان اهتدى الى حل لهـذا المشكل الذى يكاد يضيع جهودى كلها عبثا

وجاء أوان العشـاء فاندفعت الى خارج الدار وانا لا أجد عندي شهية للطعام ولا أفكر فى شىء خلا هـذا المشكل واقتربت من الحديقة التى تعرفينها والتى لا يسلم مفتاح لها الا لكل امرىء من أسرة عريقة موفورة الكرامة

وادرت وجهت فرأيت السيدة الجميلة فصحت فى جزل أين أنت ؟

وفتحت البـاب واحسب انى من فرط ألمى تركته مفتوحا وذهبت الى مقعد بالحديقـة ارتميت عليه وجعلت احدق النظر فى لاشىء

وضاق صدرى من الألم فخرجت من فمى انة احسب انى لفظت معها احشائى ودفنت رأسى بين يدى واذا بى أسمع صوتا نسائيا يقول

— أيؤلمك شىء ياسيدى ؟

ففزعت وادرت وجهى فرأيت السيدة الجميلة فصحت فى جذل

— انت ؟

فتقهقرت خطوة وقالت فى ألم

— أوه . أنت . أنت تعرفنى ؟

فانبعثت واقفا وقلت

— اعرفك فقط باسم السيدة الجميلة

واستطعت فى ضوء القمر ان ارى فى عينيهـا نظرة الارتياح واردفت قائلا

— هـذا هو الاسم الذى اطلقته عليك ابنة اختى الصغيرة التى رأتك وهى تلعب عن كثب من دارك ولكن هل لك ياسيدتى ان تتفضلى بالجلوس ؟

ولما جلست على المقعد جلست على مقربة منها واستطعت أن أتبين حسنها الفاتن عن كثب وكانت عارية الرأس واحسب انها كانت فى نزهة قصيرة .

ونظرت الى باب الحديقة نظرة من اقترف جرما وقالت

— اننى دخيلة فى حديقتكم فانه لم يسمح لنا بمفتاح وطالما تاقت نفسى ان ارى الحديقة وان اسير فى مماشيها فلما رأيت الباب مفتوحا أقدمت على الدخول .

فأحسست من اجلها بمضض موجع فان اموال بول وثروته الطائلة لم تستطع ان تشترى مفتاحا لهذه الحديقة وعادت هى الى الحديث فقالت

— ولكن اخبرنى فقد رأيتك متألما فهل الحديث يجلى عنك بعض ما تحس من الكرب ؟

فانبأتها بامرى ثم ساد الصمت وقتا طويلا واخيرا قالت :

— اذا لم تجـد بأسا من المجيء الى داري فاني أستطيع أن أدبر امرى لتصورنى . ولدى غرفة هى نموذج للمصنع فصحت متلهفا

— أو، سيدتي ان هذا كرم عظيم !

— ما اسمك

— كليف دارون اقطن مع اختى وزوجها على مقربة من داركم

— لم أر ابنة أختك منذ أمد طويل ويظهر ان اختك امرتها ان تبتعد عن دارى

ثم نظرت الى نظرة العارف بالامور وقالت قبـل تلقى الجواب

— أتعرف لماذا ؟

— كلا وأظن ان أختى من أولئك النـاس الذين يحبون كثرة الاختلاط .

وصمت لحظة ثم قال

— اذا سمحت لى بتصويرك فرجائى اليك ألا يضايقك منى اننى سأحضر الى داركم خلسـة فانى سأخبر اختى وزوجها اننى سأشتغل فى دار أحد اصدقائى

وخرجنا من الحديقة معا واغلقت الباب

ولما وصلنا الى الدار وقفت امام السلم وقالت

— أرجوك ان تأتي الى بعد ظهر الغد فى الساعة الثالثة فحييتها وأبت الى دارى وهرولت الى غرفتى حتى لا أفسد على ذاكرتى منظر هذه السيدة الذى يملأ شعاب الذاكرة

ومن عجب اننى فى تلك الليلة نمت نوما عميقا على الرغم من الجوع

وفى الساعة الثالثة من مساء اليوم التالى دققت الجرس وعوامل اليأس والامل تصطخب فى قلبي وكنت أفكر فيما سيكون جواب بول كريجتون على فكرة

السيدة الجميلة ومن المحتمل ان يكون قد نشأ شجار من أجلى بينهما فيجيء الى الخادم يطلب الى ان اغرب عن الدار ولـكن كلا ! وحدث ان جاءت خادمة فتحت الباب وطلبت الى الدخول وقادتنى الى غرفة الاستقبال وسألتنى ان انتظر فيها واختفت وراء ستار نقشت عليه صور وقام هذا الستار حاجزا بين غرفتين

وكانت الغرفة رائعة فخمة فسيحة الارجاء نضدت بخير الاثاث وافخره

وطرق مسمعى حفيف ثوب حرير مقبـل من الغرفة الاخرى ثم بدت السيدة الجميلة من وراء الستار وكدت أصيح فى وجهها وهى مقبلة نحوى ان قفى حتى أصورك كما أنت الآن

وتبينت فى ابتسامتها الحلوة الخلوب رضاء بول عن الفكرة . وحيتنى وقادتنى الى المكتبة حيث يجلس بول كريجتون فقام من مقعده ووضع الكتاب الذى بيده على الطاولة وحيانى

وأحسست وأنا أنظر اليه أول نظرة بالاحترام فقد كان صوته وحركاته وسكناته تدل دلالة قاطعة على أنه رجل مثقف وانه حقا من أسرة نبيلة عريقة فى المجد .

وكان بول نحيف القامة انيق الثياب فكان فى مظهر يمثل الارستقراطية الحقة . ولم يكن هناك مايدل على كبر سنه غير التغضن الذى يحيط بفمه

ثم قال بول موجها الخطـاب الى بعد ان تفرس فى وجهى قليلا وارتاح الى ماتوسمه فى وجهى

— لقد اقنعتنى جيرى ان قوة الهامية قادتهـا الى الحديقة المجاورة ليلة أمس . وطالما ألهمت جيرى فى كثير من المواقف حتى أصبحت أعتقد أن أقوالها وأفعالها ليست خيالا وانما هى وحى وإلهام .

وتريث قليلا ليلقى نظرة

فى حماه (سوريا)

تطلب مجلتا الجديد وشهر زاد من مكتبة العاصى ومكتب الصحافة العربية لصاحبها واصل افندى كيلانى

على المرأة التى دعاها « جيرى » فألفيت فى نظرته لها عالما من الحب والعطف ثم استطرد قائلا

— وأضحيت اليوم لا أجادلها ولا أناقشها حين تتكلم عن بعض الامور الخفية

وقادانى الى غرفة فسيحة الارجاء فى الطابق الاعلى وفيها نافذة كبيرة ومؤثثة لتكون مصنعا لمصور

وقالت جيرى

— انك تستطيع ن تفعل ما تشاء فى هذه الغرفة واذا أردت أن تغير من نظامها فانى أدعو اليك الخادم

ووقفت كالحالم لا أصدق ما تراه عيناى ومررت بيدى فوق عينى ثم قلت

— ان الامر يبدو لى كحلم فان الحقيقة لاتبلغ هذا الحد . أيقظاني اذا كنت أحلم

ودرت بعينى فى الغرفة ثم نظرت الى تلك الغادة ومنها الى بول كريجتون

فضحكا ووضع بول يده على ذراعى وقال

— ستكون فى صباح الغد متيقظا مالكا لكل شعورك وعليك ان تأتى معك بكل ما أنت بحاجة اليه فى عملك

ثم تريث مترددا وقال اخيرا

— لاتدع شيئا يعوقك عن تصويرك صورتك الاولى العظيمة فهل لديك ما يكفى من المال ؟

— لدى ما يكفى ياسيدى لشراء ما أنا بحاجة اليه فى عمل صورتى .

وفى صباح اليوم التالى أخبرت والدىّ بعزمى والحاحى لكى يقفا على اسم هذا الصديق ولكنى تكتمت جهدى أن أشير اليهم بشىء خشية الافتضاح

ولقد أنفقت دخل عام فى شراء ما أنا بحاجة اليه من النسيج والزيت وما اليهما ولشد ما كانت دهشتى حين وصلت الى مصنعى الجديد ووجدت ان بول كريجتون قد أتى بكل ما يحتاج اليه مصوز

ولقد كنت فى بادىء الأمر عصبى المزاج وجاهدت عبثا ان اتمالك نفسى فقد كانت السيدة فاتنة جميلة وكنت مأخوذا بجمالها وسحرها وفضلا عن ذلك فقد كان بول لاينفك عن التسلل الى المصنع ليلقى نظرة على فتاته المحبوبة وليرى مبلغ تقدمي فى العمل . وكان فى بعض الاحيان يتخذ لنفسه مجلسا بجانب النافذة ويمسك بكتاب يطالعه

ولكنى أخيرا استطعت أن أتمالك نفسى واهدىء أعصابى تماما وشرعت فى عمل مجد ارتحت اليه تماما وانهمكت فى عملى كل الانهماك حتى نسيت بول كريجتون بل نسيت كذلك هذه الغادة الفاتنة التى تجلس امامي ونسيت كل مايحيط بى ومضى الوقت دون ان احس وسقط الخطاب من يد جيرى من فرط النعب وانت قائلة

اوه . لقد تعبت

فوضعت ادواتى وصحت قائلا

— سيدتى . آسف جد الاسف انى نسيت الوقت كل النسيان

وكان الظهر قد انقضى فأردت أن أخرج لاتناول غدائى فى الخارج ولكن بول وجيرى أبيا أن يسمحا لى بالخروج ودعوانى الى تناول الغذاء معهما فرفضت بشدة ولكنهما اصرا على بقائى وتناولت غدائى معهما لافى هذا اليوم وحده بل فى كل يوم بعد ذلك .

ومرت ايام رائعة وكانت جيرى — وكان قد سمح لى ان ادعوها باسمها — تجلس قبالتى ساعتين فى الصباح وساعتين فى المساء الا فى الايام التى يزبد فيها الجو فلا يصلح للعمل .

وكان كل يوم ينقضى يقنعنى ان جيرى انما هى وحي.

فى صفاقس (تونس)

تطلب مجله الجديد من المكتبة الشرقية
لصاحبها الشيخ محمد محمود اللوز بنهج الباى
رقم ٣٦

وان بول هو الرجل الخير الكريم . وكان كل يوم ينقضى كذلك يزيدنى حبا وهياما فى جيرى فقد كنت فى كل يوم اكتشف محاسن ومزايا

وكانت جيرى فى بعض الأحيان تجلس شاردة الذهن يحيط بها جو أثيرى حتى أحس انها بعيدة نائية عنى كأنما هى فى أجواز السماء وطوراً تجلس كالطفلة الغريرة تحدق بأنظارها كأنما تنظر الى عالم يحيرها ويربك ذهنها وتارة

ورجعت أنظر الى لوحتي لأن بول كريجتون كان جالسا فى الغرفة — يطالع فى كتاب .

فى هذا اليوم لم يخالجنى شك قط اننى رأيت فى عينيها حبا — حبا لى

وعرفت أختى وزوجها — ولست أدرى ممن — مقرى الذى اشتغل فيه وقامت عاصفة هوجاء بينى وبينهما فعدوت الى مصنعى وكان بول هناك وحده فأنبأته بالأمر

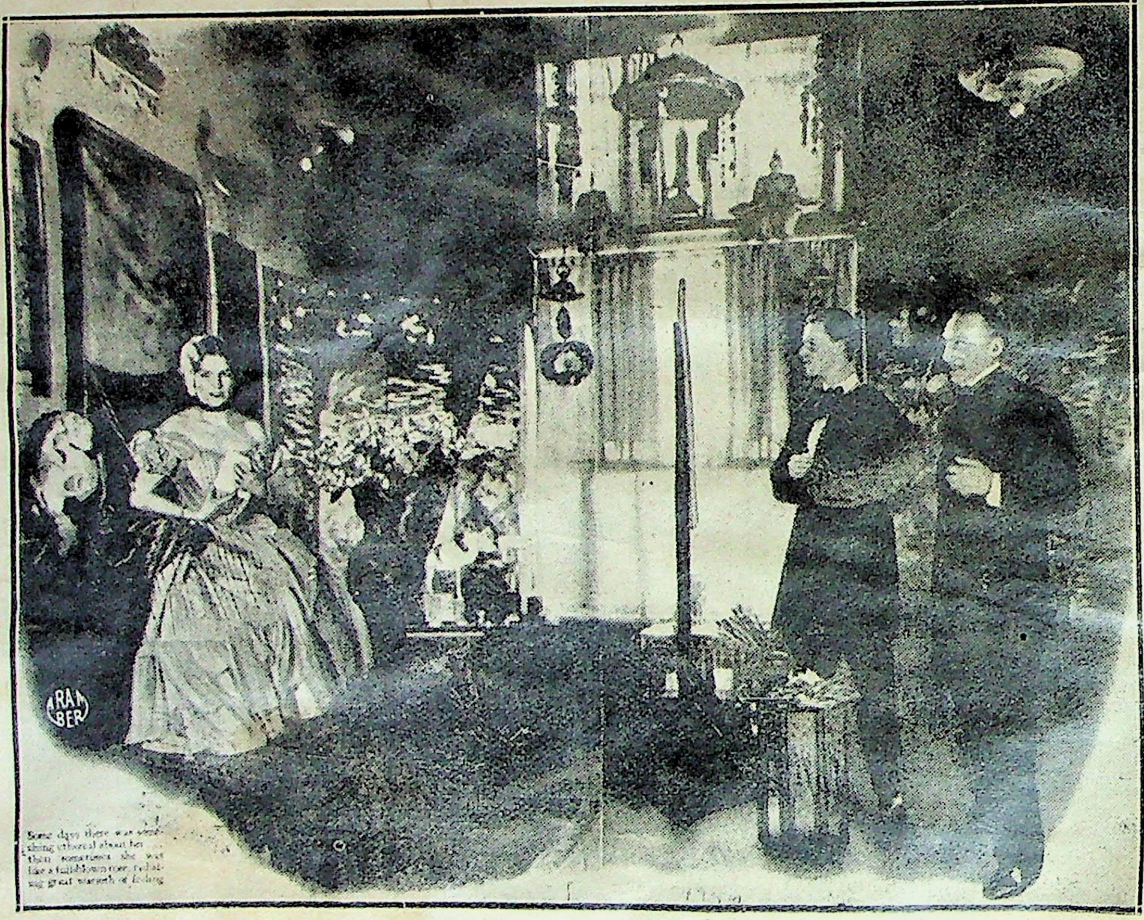

وكانت جيرى في بعض الاحياء تجلس شاردة الذهن يحيط بها جو أثيرى حتى أحس انها بعيده نائية عنى كأنها فى اجواز السماء

تصبح كالوردة الفاتنة المتفتحة الأكمام تنبعث منها حرارة الشعور وفى مثل هذه الأيام أحس أنها على كثب منى بل على قيد أنملة فيسرع قلبى بالخفقان حين تنظر الى وأشعر بحرارة أنفاسها على وجهى .

ونظرت اليها مرة نظرة عجلى فرأيتها محدقة بى وسرعان ما احمر وجهها فعضضت على شفتى لأكتم أنفاسى

بحذافيره فجعل يقطع الغرفة جيئة وذهابا وأخيرا وقفّ أمامي وطلب الى البقاء عنده حتى أتم صورتى وأسمع خبرا عن قرار التحكيم

ودأبت على العمل فى غير كلال فقد كان العمل وحده هو سلوتى ولو اننى سمحت لأفكارى بالشرود لالفيت نفسى لاأفكر إلا فى جيرى وأعجب من أحوالها . ماهو مبلغ

شعور بول نحوها ؟ ولماذا لايقترن منها ؟ وماذا تحس هى نحوه ؟ وما هى علاقتهما ببعضهما ببعض ؟

ولكن التفكير فى مثل هذه الأمور لايؤدى إلا الى الجنون والخبل . وكنت كثيرا ماأغير مجرى أفكارى بأن أمسك بلوحة صغيرة وأصور عليها منظرا مماتقع عليه أنظارى فى تلك اللحظات .

وفى يوم رأيت بول جالسا يتمم مطالعة كتاب وينتظر جيرى للذهاب معها فى نزهة قصيرة فصورته وهو فى جلسته صورة بالفحم وأريته اياها فأعجب بها اعجابا عظيما ووضعها فى اطار وعلقها فى المكتبة ولما أوشكت من اتمام صورة جيرى بدأ بول يتركنا منفردين بعد الظهر مدعيا انه ذاهب الى المصرف أو ملتمسا عذراً آخر. وكان هواى لجيرى قد بلغ أقصى حده ولكنى غالبت نفسى حتى لا أتعدى حدود المصور ومن السهل الدانى المنال أن يعتزم الانسان أمرا وأن التنفيذ طالما يكون متعذرا

وفى أصيل يوم ما كنت مع جيرى ولم يكن هناك ثالث وكنت ممسكا بريشتى أصور وجيرى جالسة جلستها فألفيتها قلقة والدم يكاد ينبثق من وجنتها فقلت لها

— انت متعبة ياجيرى فهل لنا أن نستريح قليلا ؟

فصحت قائلا : — وما تجدينى الشهرة التى لاأجد حبيبا يقاسمنى أياها ويأخذ بنصيبه منها

فنظرت الى نظرة أحسست انها امتزجت بنظرتى فرميت بأدواتى على الطاولة وهرعت اليها وركعت أمامها وقلت

— جيرى . ياغادتى الفاتنة . انى احبك

وأمسكت بيدها وشددتها الى شفتى المحترقتين فاذا بى أجد يدها الأخرى تمر فوق رأسى وأصابعها بين شعرى فرفعت اليها وجها ينم عما يكنه قلبى من وجد دفين يحرق أضالعى فأسندت وجنتها على جبهتى لحظة ثم دفعتنى فى رفق فنظرت اليها فاذا نظرتها تنم عن تعبير لايدرك كنهه وقالت همسا

— كليف . يا فتاى العزيز . لن استطيع ان أكون لك أكثر من وحى فلاتفكر فى الا كما تفكر فى امرأة رأيتها فى أحد احلامك فانى لست من هذا العالم اما أنت ففرد منه ويجب عليك أن تندمج فى غمار الناس وتصبح واحدا من بينهم وستبلغ ذروة الشهرة والمجد فى يوم ما فان بول على يقين أنك ستصبح يوما مصورا عظيما .

فصحت قائلا

— وما تجدينى تلك الشهرة التى لا أجد حبيبا يقاسمنى اياها ويأخذ بنصيبه منها

ثم نظرت الى فى عطف وحنو واستطردت قائلة

ومن المحتمل أن تكون عظيما فابحث عن امرأة من لحم ودم لتندمج بين قومك ولتحيا معك الحياة الحقة

فتنهدت من اعماق قلبي وقلت وانا اشير بيدي الى ما يحيط بي

— ولماذا تعيشين على هذا المنوال ؟ وتحيين محبوسة كالطائر فى قفصه ؟

فتبسمت بسمة حزينة وقالت

— انني أستطيع أن أخبرك لماذا كان ذلك . وليست قصتي طويلة . انني لا أعرف أبوي وأخذني بعض القوم من ملجأ أيتام وأساؤوا معاملتي ففررت من بينهم . ولما كنت ابحث عن عمل فى المسارح كان الرجال يقتفون آثاري ويلحقون بى الاذى والضرر ولما عثر بى بول كنت معدمة لا املك قوتي وكنت أخشى الرجال بل أخشى الحياة نفسها وأفزع منها وكان ذلك منذ خمسة أعوام وأتى بول بى الى هذا المكان فألفيته جنة لى وفردوسا مقيما . ورأيت من بول فى غضون هذه المدة نبل الاخلاق والعطف والحنو والاشفاق . وقد تعجب حين تعلم انه لم يتقدم الى ولكنه نأى بجانبه عنى فى ادب جم حتى ارتميت بين ذراعيه وأخبرته انني أحبه

ثم ألقت على وجهي نظرة عميقة وأردفت تقول :

— فاغفر لى واصفح عنى انني سمحت لنفسي أن يحبني شاب صغير جميل عظيم المواهب كبير الاحساس مثلك

فقلت وقد أحنيت رأسي

— انني من يجب أن يلتمس منك المغفرة والصفح

***

وعلقت صورتي فى المعرض — صورتي العظيمة التى كانت باكورة أعمالي والتى أحسب أنها فذة منقطعة النظير — ونالت الصورة غالبية الأصوات . وفى أصيل ذلك اليوم قابلني مدير المعهد بعد احصاء الاصوات وهنأني على نجاحي

وتسلمت فى صباح اليوم التالى خطابا من مدير المعهد ينبئني أن بعض القوم ألفى أن الصورة رغم جمالها وحسن تصويرها تمثل سيدة تبعث فى النفس فكرة سيئة . ومن أجل هذا رفعت الصورة من المعرض . وطلب الى المدير أن انبئه بما أريد أن يفعله بها . وأبدى لى أسفه العظيم أنه مكره على حذف اسمي من قائمة العضوية

ولما هدأت أعصابي من وقع هذا الخطاب بعثت فى طلب بول كريجتون فألفاني شاحب اللون كأني مبعوث من لحد . وقلت له حين رأيته وأنا ممسك بالخطاب الذى هدم آمالي

— انني آسف أن أسبب لك ألما بعد كل هذا الذى فعلته معى ولكني فعلت ذلك وأنا أرجو كل الرجاء ألا يطرق مسمع جيري هذا النبأ وان يستطاع اخفاؤه عنها

وسلمته الخطاب فطالعه فى هدوء وإن كنت قد رأيت وجهه ينم عن ألم مبرح من هول هذه الصدمة العنيفة .

وارتمى على مقعد وبقى لحظات صامتا يفكر واحدى يديه على عينيه ثم رفع رأسه أخيرا وقال :

— هل فكرت فى أن هذا قد يقضى على مستقبلك ويحول بينك وبين ظروف الشهرة

— كلا لم أفكر فى هذا وكل ماجال بخاطري من أثر هذا الخطاب أن اندمج فى هذا العالم وأن اعلن عليه حربا شعواء لأنتقم للسيدة الجميلة بروح جميلة

ولم ينبس بول بلفظ فخفت أن تكون ثورتي فى الحديث قد نمت عن حبي لجيري . وبعد قليل قال بول

— لقد أظهرت يا كليف مبلغ ما أنا عليه من الجبن ان مستقبلك فى الميزان ومع

فى سلا (المغرب الأقصى)

تطلب مجلة الجديد من المكتبة العصرية

لصاحبها الشيخ محمد اشماعو وشركائه

بشارع الحدادين رقم ٥١

هذا فانك متأهب لأن تطرحه جانبا وتثأر لمثلك الأعلى . لقد عشت أسعد أوقات حياتى ومع هذا فانى أخشى أن أعبث بالبقية الباقية من عمرى، بلى لقد تمكنت من توفير الغذاء والكساء لمثلى الاعلى ولكنى لم أستطع أن أدرأ عنها شر الكلام

ثم نظر الى واستطرد قائلا :

— لم أقترن من جيرى نزولا على رأى أهلى وعشيرتى النبلاء الأقوياء الذين لم يمدوا إلى يد المعونة لو انى نكبت بنكبة ذهبت بثروتي وأصبحت فقيرا معدما

ثم ضرب يده على مسند المقعد وقال :

— دعهم يصخبون ويولولون اننى لوثت اسم أسرة عريقة . لورضيت بى جيرى فاني سأتزوج منها لامحالة

وساد الصمت قليلا وانا أرجو أن يتم مايقـول ثم قلت فى هدوء

— ماذا نفعل ياسيدى بالصورة ؟

فقال برنة التوكيد

— دعهم يأتون بها إلى هذه الدار فانى سأزين بها غرفة الاستقبال . هذا فيما لو أنك قبلت أن تبيع لنا الصورة بمبلغ خمسة آلاف من الدولارات

— خمسة آلاف ؟ ولماذا ؟ انى لاأريد فيها مالا .

فامتعض بول كريجتون وقال :

— انكم معشر المصورين تقتلوننى غيظا . أتحسب انى كنت أستطيع أن أقدم اليك هذا المبلغ لو اننى قلت لعملائى فى الايام السالفة اننى لاأريد مالا عن خدماتى التى قمت بها ؟ لاتدعنا نتجادل حول هذه الصورة فلو اننى كنت أملك بضعة ملايين لقدمت اليك مها مليونا . ان صورة لجيرى حرية بمبلغ ضخم .

ولم أجرأ أن أنطق بلفظ . واستطرد كريجتـون حديثه :

— والآن فلنتحدث حديثا هادئا منطقيا . ان لك من المواهب مايمكنك من أن تصبح مصورا نابغا ولكن عليك بادىء الأمر أن تخلى قلبك من هوى جيرى

ففزعت وحملقت بعينى استغرابا

— وأود أن أنبئك بأمر فانك ان أفلحت فى اجتذاب جيرى وأخذها منى فانها ستعود الى فى غضون شهر . اننى أعرفها أكثر منك . وستبقى جيرى حتى لو تزوجتها طيف أحلام . فلقد عاشت زمنا مديدا بعيدا عن العالم فلن تستطيع الاندماج فيه مرة أخرى . انك لم تستطع أن تكتشف أهمية جمالها بالنسبة اليها ولم أنزر قط أو أمل وأسأم من أنبائها بحسنها الفتان وجمالها الساحر . واننى أشترى لها الحلى وقد تكون أحيانا تافهة ولم تكن جيرى طامعة أو جشعة ولكنى اشتريها لها لأنها كالطفل الغرير تتوقع أن تجد معى شيئا .

وصمت كريجتون وهو يلعب بسلسلة ساعته ثم قال

— لقد أعادت جيرى الى الشباب والفتوة وبدونها كنت أقضى لا محالة . أما أنت فشاب فى ريعان الصبا وربيع العمر فلن تستطيع أن تسعد مع جيرى فان حبك سيفتر ويزول ان عاجلا وان آجلا فتعود الى فنك وتنهمك فيه وتكرس له كل عنايتك ووقتك وليس معنى هذا انك ستهملها ولكنها ستحسب انك أصبحت لاتحبها حبك القديم وانك لا تمحضها ودك السابق لأنها ستفتقد منك التدله فى الحب والحرارة فى القبلات ومن ثم يزداد قلقها وشقاؤها ثم تعود الى أخيرا . لتكن هى وحيك واحلم بها ان أحببت ولكن دعها تبقى معى . فان جيرى طيف جميل .

والآن فان لدى اقتراحا أحب أن أقدمه . ارحل الى باريس على أول باخرة وأقض هناك عامين أو ثلاثة أعوام أدرس فى غضونها فنك العظيم وباريس الرائعة وأهلها حتى تتمكن أن تلم بالحياة وتعرف كنهها وتكون لك فكرة عنها ثم عد الى وطنك بعد ذلك واعمل لمجدك وشهرتك . واذا لم يسعفك مالك فاخطرني على الفور

— باريس !

ورنت الكلمة فى أذنى كالسحر

وودعتنى جيرى وكريجتون وكانت جيرى قد سلمتنى حزمة وجدت بعد حين انها محفظة محلاة بقطعة من الفضة نقش عليها اسمى

وتقدمت الى جيرى قبل أن أصعد الى الباخرة وقبلتنى قبلة حارة فى شفتى وقالت

— فليباركك الاله أيها العزيز

وبعد انقضاء شهر تسلمت خطابا من كريجتون ومعه قصاصة من صحيفة تنشر فيها نبأ زواجه من جيرى وأنبأنى كريجتون فى الخطاب انه عمد الى حيلة ليحضر فى حفلة زواجه بعض القوم فقد دعا بعض عملائه الى داره للتحدث فى بعض الأعمال وقدم اليهم جيرى كخطيبته التى سيتزوج منها عاجلا فأخذوا بجمالها وسحروا بحسنها وفتنوا بأدبها الجم وحديثها الخلاب فلما بعث اليهم يدعوهم الى حفلة زواجه قدموا اليه مع أسرهم وغصت الدار بهم . وكان هذا منه اكراما لجيرى حتى لا تحس أنها منبوذة من العالم وقال كريجتون أيضا أن أسرته قد حذفت اسمه من سجل الاسرة ورفعوا صوره جميعا من حجراتهم

لقد كانت جيرى ملاكا وكانت نجمى الساطع ووحيى الدائم

ولقد رحل كريجتون مع زوجته إلى ايطاليا لقضاء حياتهما فيها غير أن جيرى أصيبت بذات الرئة وقضت بعد حين . وجاءنى خطاب كريجتون ينبئنى بموتها وبأنه ينتظر أن يعاجله القدر ويحل به أصدق المواعيد ولقد قضى كريجتون نحبه بعد عام وترك لى ميراثه ولكنى فى ذلك الوقت كنت قد أثريت فأودعت هذا المال فى المصرف حتى عدت إلى وطنى فشيدت معهد الفن الجديد احياء لذكراها

والآن فاننى قد أفضيت بقصتى دون أن أذكر الأسماء الحقيقية لأبطالها فلن يعرف العالم ذلك المصور النابغة الذى كرس حياته وقدمها لامرأة هى طيف أحلام .

كليلة ودمنة

شرح المرصفى

هو الطبعة المدرسية الوحيدة مشروحة شرحا مدرسيا وافيا ومصورة تصويرا بديعا وتحتوى ١٠٠ صورة ثمنها ٨٠ ملليما والبريد ٢٠ ملليما

اطلبها جملة من مطبعة الجديد — ٦٤ فؤاد الاول وفرادى من جميع المكاتب

أثمان ... جديدة ! تخفيض ... جديد

FIAT

موديل ٥٢٠

لقد مكن «فيات» كل انسان من اقتناء احدث سياراته ذات الستة سلندرات موديل ٥٢٠ بتخفيض اثمانها كالآتي :

		الثمن القديم	الثمن الجديد
توربيدو	٤٠٥ محلات	٢٥٠ جنيه	٢٢٥ جنيه
كوبيه سبيدر		٣٠٠ »	٢٥٠ »
برلين	٤٠٥ محلات	٣٠٠ »	٢٦٠ »

الدفع ٢٤ قسطاً شهرياً

الجديد

هى المجلة الفريدة فى تنوعها . الشيقة فى ابوابها . الغنية فى موادها . الممتعة فى معانيها وصورها

وهى المجلة الوحيدة التى تجد فيها كل طبقة من طبقات الأمة ما يلذها ويسليها

حافظ على قراءتها كل اسبوع

تطلعك على كل جديد من علم وأدب واختراع

اشتراكها السنوى	للجمهور	فى مصر	ستون قرشا
«	«	للطلبة «	خمسة وأربعون قرشا
«	مع شهر زاد للجمهور	«	مائة قرش
«	«	للطلبة «	سبعون قرشاً

تصدر بتاريخ الاثنين من كل اسبوع

مطبعة الجديد بشارع فؤاد الأول رقم ٦٤ — مصر